صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 22 أيلول (سبتمبر) 2015 الموافق 09 ذي الحجة 1436هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

العدد 108 عدد الصفحات 12

محمود الحمزة لـ «صدى الشام»:

هناك تيقّن روسي بأن دمشق ستسقط قريباً

تفاصيل صفحة 04

عابرون لا أكثر

«عابرون لا أكثر» مئات من المهاجرين السوريين الذين رفضوا الهجرة عبر البحار وتسليم أرواحهم لأقدارها، فقرروا القيام بحملة تهدف إلى تنفيذ اعتصام على الحدود البرية التركية اليونانية، لفتحها وإيقاف مسلسل الموت في البحر.

تفاصيل صفحة 07

الهدنة الثالثة: «جيش الفتح» ينصر الزبداني

«بعد كسر قوات المعارضة لخطوط الدفاع الرئيسية في كفريا والفوعة الموالِيتين للنظام، لم تجد إيران بداً من طلب هدنة على الفور، لمنع سقوط المدينتين، إلا أن طلب المفاوضات هذه المرة سيحمل تبدلاً في المعطيات عن المرتين السابقتين، اذ سيفرض «جيش الفتح» شروطه من موقع القوة، ما سيجعل المعارضة تعيش أفضل أيامها، مع الانتصارات التي تأتي تباعاً قرب دمشق، وبالتالي فإن أي حل سياسي يلوح في الأفق، ستقول المعارضة أنه لا بديل عن تطبيق مقررات جنيف ٢، وعلى رأسها استبعاد الأسد من السلطة»

تفاصيل صفحة 02

«جيش الفتح» قادر على اقتحام كفريا والفوعة إن بدأ هجوماً كبيراً (تصوير: عمر حاج قدور)

كيف تستفيد المعارضة من التدخل العسكري الروسي؟

لم يعد الأمر مجرد تكهنات أو تحليلات بناء على مصادر أو معلومات هنا وهناك. يوم أمس، خرج وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ليخبر العالم أن روسيا ستواصل الإمدادات العسكرية إلى سوريا، وسيرافق هذه الإمدادات أخصائيون روس يساعدون في تركيب العتاد والتدريب على كيفية استخدام الأسلحة.

يحدث هذا بالتوازي مع قيام القوات الروسية المتواجدة في مطار حميميم بريف جبلة، بإقامة مدرج طويل لاستقبال طائرات كبيرة الحجم، ما يعني أنه ليس هناك توقعات معينة بحجم الدعم الروسي المقدم إلى النظام، خصوصاً أن مسألة الجسر الجوي لن تكون عائقاً؛ فإن امتنعت بلغاريا واليونان، فإن إيران ستوافق دون شك، على استخدام أراضيها رغم طول الخط الجوي.

الأكثر من ذلك، هو ما يجري الحديث عنه من إرسال قوات روسية إلى سوريا، لتشارك في العمليات القتالية ضد المعارضة إلى جانب النظام وحزب الله وإيران، وهو أمر لم يخجل من ذكره وزير خارجية النظام وليد المعلم عندما قال إن بلاده ستطلب قوات روسية لتقاتل إلى جانب قواتها إذا دعت الحاجة، علماً أنه لطالما اتهم المعارضين للنظام بالمرتزقة والإرهابيين لأنهم يجلبون التدخل الخارجي على البلاد.

إذا، في ظل الوضع القائم، كيف تستفيد المعارضة من التدخل العسكري الروسي؟

تشير المعطيات القائمة إلى أن النظام يعيش أسوأ أيامه، وهو لا يسيطر على أكثر من ٢٠ بالمئة من مساحة البلاد، ولذا فإن تعدد الجبهات ضده الآن لا بد وأن يعجل من سقوطه، خصوصاً أن التدخل العسكري الروسي سيكون مدعاة لتوحد فصائل المعارضة فيما بينها، ونبذ خلافاتها هنا وهناك، فهي تقاتل الأن محتلاً خارجياً يجب تذكيره بمآسيه في أفغانستان، وهو ما بدا واضحاً عندما بدأ "جيش الإسلام "معركة قرب دمشق، وشنت فصائل الجيش الحر هجوماً قرب قمة النبي يونس في اللاذقية، لتكون معركة كفريا والفوعة بعد أيام قليلاً حداً فاصلاً أجبر إيران على طلب مفاوضات، للمرة الأولى، مع "جيش الفتح"، لوقف إطلاق النار أولا والتفاوض بعد ذلك، وهو ما اعتبر النصر الأول للمعارضة ميدانياً.

كما أن هذا التدخل يجب أن يقرّب من أطياف المعارضة السياسية والعسكرية، في وقت ينتظر فيه المبعوث الدولي إلى سوريا جواباً من أجل البدء بمشروع مجموعات العمل الأربعة، ولذا لا بد أن تكون المعارضة العسكرية سنداً للائتلاف، لتكون مسألة التدخل الروسي، ومن قبله الإيراني مع حزب الله، محور التفاوض الأول قبل الشروع في أي حل سياسي.

المدارس في سوريا

عام دراسي جديد يزيد معاناة الطلاب والأهالي

زينة اسماعيل

مع بداية العام الدراسي الجديد صباح الثالث عشر من أيلول الجاري، استقبلت نحو ١٥ ألف مدرسة ما يقارب ٤ ملايين تلميذاً وطالباً من جميع المراحل، حسب إحصائية وزارة التربية في حكومة النظام، في ظل معاناة متكررة مع وجود أكثر من ٤ آلاف مدرسة خارج الخدمة بسبب ظروف الحرب والتدمير، حسب إحصائية مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

طلاب محرومون وآخرون يطردون

ومع استمرار الحرب يستمر نزوح المزيد من الأهالي إلى المناطق الآمنة نسبياً، مما يجعل المدارس في هذه المناطق تعاني الأمرّين الآن، بسبب الضغط الهائل الذي تتكبد عناءه لاستقبال العدد المتزايد من الطلاب. تقول «ربا»، وهي معلمة للصف الرابع في دمشق: «زاد عدد الطلاب في صفي لدرجة لم يعد لهم مكان للجلوس؛ فشعبتي التي كانت تحتوي في السابق أقل من ٣٠ طالباً أصبحت الآن تضم ٥٠ طالباً. لم تعد المقاعد تكفي ولا الوسائل، ولا حتى الوقت يسعفني في توصيل المعلومات لجميع الطلاب، فأغلب الوقت أقضيه في ضبط الصف مع وجود هذا الكم الهائل من التلاميذ».

ورغم وضع التلاميذ السيئ في مدارسهم فإن «هؤلاء يعتبرون من المحظوظين من أطفال سورية، والذين استطاعوا إلى الآن إكمال تعليمهم»، حسب تعبير أحد الناشطين في مجال الإغاثة والدعم النفسي في ريف دمشق، مؤكداً أن «الكثير من الأطفال في المناطق الساخنة لا يتلقون تعليمهم إلا عن طريق بعض الفرق التطوعية التي يتوقف عملها على كرم المتبرعين، الذي يتفاوت بين الحين والآخر».

تفاصيل صفحة 06

الموظفون الحكوميون في سوريا

بطالة مقنّعة لغايات سياسية.. ومثال تاريخي حيّ للفساد

عمر الفاروق

كانت سياسة التوظيف نهجاً احتمى خلفه الأسد الأب، حيث زادت نسبة الموظفين الحكوميين بشكل واضح منذ انقلاب ١٩٧٠. لم تكن مبررات التوظيف اقتصادية بهدف المساهمة في رفع مستوى الاقتصاد والتنمية في سورية، بل كانت سياسية تهدف إلى كسب الولاء، حيث حاصر نظام الأسد موظفيه بلقمة عيشهم، وحاول منعهم من التمرد عليه، ليكونوا تحت جناح السلطة وأمام أعينها، وهو ما ضمنه بوضع مخبرين يشكلون عيونا رقيبة على زملائهم. وعلى ذلك سار الأسد الابن، فارتفعت نسبة التوظيف لتبلغ أعلى حد لها في الفترة الأخيرة، رغم الضعف الاقتصادي التي تشهده البلاد.

الحلقي يعترف بواقع الموظفين في سوريا

عرّى رئيس مجلس وزراء النظام، وائل الحلقي، في الشهر الخامس من العام الماضي، واقع الوظيفة الحكومية في نظام الأسد..

تفاصيل صفحة 05

فتّشوا عن بصمات المستبد.. حرب البسوس نموذجاً

طريف العتيق

واحدة من أبرز استراتيجيات التفكير التي تستحق أن نتوقف عندها هذه الأيام هي ما يمكن تسميته بـ «تتبّع الآثار»، بمعنى البحث عن نتائج الأسباب والحقائق التي بتنا نعرفها. ورغم ما قد يبدو من بداهة وبساطة هذه العبارة، إلا أنها تنطوي على مكامن كبيرة لتحفيز العقل واكتشاف جوانب قصوره.

فإذا كانت ثورة السوريين تسعى لإسقاط نظام الأسد نظراً إلى الاستبداد والاستعباد الذين وقعا على البلاد خلال عقود حكمه الشموليّ، وإذا كان المستبد يتّبع في حكمه سنن من قبله من المستبدين ويسير على نهجهم مُتلمسا استمرار السيطرة وضمان الهيمنة المطلقة، فما هي آثار هذا الاستبداد في ثقافتنا، تفكيرنا، قيمنا وديننا؟

فقولنا بوجود المستبد يلزم البحث عن بصماته وعلاماته في تفاصيل حياتنا..

تفاصيل صفحة 08

المراكز التطوعية في درعا.. بديل مؤقت لمدارس النظام

طارق أمين

بعد توقف أكثر من ٤٠٪ من المدارس النظامية في محافظة درعا، ونزوح عدد كبير من سكانها إلى بعض المناطق الآمنة التي تفتقر لكل الخدمات، بما فيها المدارس، انتشرت في المناطق المحررة المراكز التطوعية للتعليم والدعم النفسي للأطفال، والتي تستقبل عددا من الأطفال الذين حرموا من الذهاب إلى مدارسهم نتيجة الحرب، والذين تعرضوا لأزمات نفسية حالت دون بقائهم أسوياء كغيرهم من الأطفال. بلغ عدد هذه المراكز أكثر من ٥٠ مركزا تعليميا حملت اسم «مراكز البسمة لدعم النفسي».

وأفادت مديرة مراكز بسمة للدعم النفسي عند الأطفال، السيدة خديجة الخطيب، أن «الحالات النفسية غير الطبيعية عند الأطفال كثيرة وتحتاج إلى رعاية خاصة، وأن مراكز الدعم النفسي تهدف لنقل الطفل من حالة الحرب التي يعيشها الى جو يحقق له بعض السعادة والتعلم، كما نسعى إلى إشغال الأطفال فيما يخرجهم إلى حد معين من الواقع الذي يعيشونه، وذلك من خلال برامج نتبعها في المراكز تعتمد على التعليم المرتبط بالمرح وإعطاء الوظائف المنزلية لإشغال الطفل في منزلة أيضا ومحاولة إبقائه بعيدا عن أحاديث الحرب».

تفاصيل صفحة 06

خطوط الغاز.. وخيوط المؤامرة (١)

أحمد العربي

في الحادي عشر من كانون الأول ١٩٩٧، وافقت الدول الصناعية الكبرى، في كيوتو-اليابان، على اتفاقية خفض الانبعاث الكلّي للغازات الدفينة في الغلاف الجوي عند مستوى يحول دون إلحاق ضرر بالنظام المناخي العالمي، واتجهت الدول الكبرى إلى الاعتماد بقوة على الطاقة المتولدة من الغاز بدلاً من النفط.

ولكن، وعلى عكس أوروبا التي اتجهت نحو الزيادة في حجم وارداتها من الغاز، فإن الولايات المتحدة الأمريكية رفضت أن توقّع على الاتفاقية، بل سعت لمنع أوروبا من تقييم وارداتها الغازيّة باليورو بدلاً من الدولار، حتى لا يتحوّل هذا الأخير إلى مجرد عملة عادية.

تفاصيل صفحة 03

هل اغتيلت السويداء باغتيال البلعوس؟ 2

مسيحيون سوريون يتخوفون من تغيير ديموغرافي في الحسكة 7

مواقف مشرفة لأندية أوروبا بحق اللاجئين السوريين 11

«جيش الفتح» يجبر إيران على طلب هدنة ثالثة.. فهل تكون الأخيرة؟

يسود ترقب في الأوساط المحلية، المؤيدة منها والمعارضة، لما ستسفر عنه المفاوضات في الهدنة الثالثة بين ممثلين عن «جيش الفتح»، وممثلين عن إيران. لكن يبقى الانتصار الأكبر لفصائل المعارضة أنها أجبرت طهران على طلب الهدنة هذه المرة، بعد تكسيرها لخطوط الدفاع في كفريا والفوعة، لتفرض نفسها رقماً صعبا في المفاوضات الجديدة.

أحمد حمزة

دخلت ظهر الأحد الماضي هدنة مؤقتة لثمانية وأربعين ساعة، حيز التنفيذ، تقضي بوقف «جيش الفتح» لعملياته العسكرية في بلدتي كفريا والفوعة بريف إدلب، مقابل وقف النظام وحزب الله إطلاق النار والقصف على الزبداني ومضايا بريف دمشق، وهي الهدنة الثالثة منذ نحو خمسة أسابيع في هذه الجبهات.

وفيما تناقلت بعض وسائل الإعلام، وبعض صفحات مواقع التواصل، لورقة تتكلم عن أن اتفاق هدنة قد يمتد لأسابيع طويلة، لم يؤكد أي مصدر رسمي هذه «التسريبات» حتى ساعة إعداد هذا التقرير مساء الاثنين.

وبالعودة إلى موضوع الهدنة، فقد أكدت مصادر في «حركة أحرار الشام الإسلامية» لـ«صدى الشام»، إن «الهدنة بدأت منذ صباح الأحد تقريباً، حيث أوقف جيش الفتح إطلاق القذائف الثقيلة، مع استمرار محدود للاشتباكات بالأسلحة الخفيفة على جبهتي كفريا والفوعة. ودخلت الهدنة رسمياً عند الساعة الثانية عشر من ظهر ذاك اليوم».

وأكدت المصادر إن «هذا الاتفاق جاء بعد كسر جيش الفتح خلال الساعات الماضية، لخط الدفاع الأول جنوبي الفوعة، وسيطرته على تلة الخربة (أهم نقطة مطلة على الفوعة وكفريا)، بالإضافة للسيطرة مساء السبت على نقاط وحواجز الدواجن، العواميد، الشادر الأزرق، أحمد العمر، وفهمي، ما أجبر الميليشيات المتواجدة داخل كفريا والفوعة لطلب المفاوضات».

وتعرضت الهدنة بريف إدلب لخرق بسيط بحسب المصادر، وذلك «عصر الأحد حينما فتحت الميليشيات بالفوعة النار على عدد من المدنيين بمحيط البلدة، ما دعا المجاهدين للرد على مصادر النيران، لكن الأمور عادت وهدأت تماماً في وقت لاحق».

> توقعت مصادر في «المجلس المحلي لمدينة الزبداني» خلال حديث مع «صدى الشام»، أن «يتم خلال هذه الهدنة التوصل لاتفاق تعثّر بالسابق».

هذا وتوقعت مصادر في «المجلس المحلي لمدينة الزبداني» خلال حديثٍ مع «صدى الشام»، أن «يتم خلال هذه الهدنة التوصل لاتفاق تعثّر في السابق»، مع التأكيد على أن البنود التي يجري بحثها، لا زالت طي الكتمان حتى الساعة. لكن المباحثات السابقة، كانت تمحور حول إيجاد طريقٍ آمن لخروج المقاتلين المحليين من الزبداني لمناطق سيطرة المعارضة، وكذلك لفتح الفصائل بريف إدلب، طريقاً يتيح خروج المدنيين والميليشيات المسلحة المحاصرة بكفريا والفوعة نحو مناطق تخضع لسيطرة النظام.

لكن هذه المساعي لم تنجح في الهدنتين الماضيتين، نتيجة خلافات جوهرية، كرفض النظام إطلاق سراح معتقلات في سجونه، وكذلك لعدم توصل الأطراف لتوافقٍ حول بعض آليات تنفيذ البنود التي كانت موضع البحث.

وفي حين يحضر السؤال كما في الهدنتين السابقتين منتصف وأواخر الشهر الماضي، حول إمكانية أو عدم إمكانية التوصل لاتفاق نهائي للوضع المتأزم على هذه الجبهات، فإن الساعات القليلة القادمة، ستحمل دون شك إجابة قاطعة، خاصة وأن الهدنة تنتهي ظهر الثلاثاء.

جيش الفتح كسر خط الدفاع الأول عن الفوعة (الانترنت)

وتبقى كل السيناريوهات مفتوحة، في هذا الملف، الذي بات يحمل أبعاداً إقليمية، نظراً لتعقيداته السياسية والعسكرية، فميزان القوة العسكرية يميل لصالح القوات الغازية لمدينة الزبداني، بمقابل أن «جيش الفتح» يبدو وكأنه وجه رسالة واضحة، حول قدرته القتالية التي تمكنه من اقتحام كفريا والفوعة إن هو بدأ هجوماً كبيراً.

> تبقى كل السيناريوهات مفتوحة، في هذا الملف، الذي بات يحمل أبعاداً إقليمية، نظراً لتعقيداته السياسية والعسكرية.

وعلى ما يبدو، فإن مختلف الأطراف تسعى جاهدة هذه المرة، للوصول إلى حلٍ سياسي، يُمكنها من تحصيل الممكن، وهو إن فشل، فسيعود صوت الرصاص ليعلو مجدداً في الساحات الملتهبة.

هل اغتيلت السويداء باغتيال البلعوس؟

سارة عبد الحي

تعرضت محافظة السويداء على مدى السنوات الخمس الماضية، لكثير من التحولات الداخلية على كافة المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، شأنها في ذلك شأن المدن السورية عامة. كما طالتها حالات إرباك تعددت أسبابها ومصادرها، ومنها المخاطر التي هددت استقرارها بعد المعارك التي دارت على حدودها الغربية والشمالية الشرقية.
غير أن التحولات الأخطر والأكثر حساسية تجلت عندما شهدت المدينة قبل ثلاثة أسابيع، ثلاثة تفجيرات متسلسلة استهدفت الشيخ وحيد البلعوس وبعض رجالات حركة مشايخ الكرامة بشكل مباشر، بالإضافة إلى عدد من أبناء المحافظة الذين سقطوا بين قتيل وجريح، وما ترتب على هذا الحدث من ردة فعل أهلية عارمة وسريعة اتجاه مراكز النظام الأمنية والعسكرية.

لعل الواقع الحرج الذي تعيشه المحافظة الآن يكمن في الانقسام الحاد الذي طرأ على بنيتها الاجتماعية والمكونات الأهلية والعائلية فيها، وذلك على أرضية الواقع السياسي والميداني التي تشهده سوريا ككل. لكن خصوصية محافظة السويداء الاجتماعية، والدور الذي تلعبه فيها هذه التوازنات، تنبئ بأن القادم على جبل العرب لن يكون اعتيادياً.

> خصوصية محافظة السويداء الاجتماعية، والدور الذي تلعبه فيها التوازنات السياسية والميدانية، تنبئ بأن القادم على جبل العرب لن يكون اعتيادياً.

في تصريح خاص لـ «صدى الشام»، يقول أحد سياسي المحافظة المراقبين لتطور أحداثها أن «أشكال الانقسامات تعددت واختلفت التحالفات وتباينت المواقف بين أهالي المحافظة حد الصدام المسلح بين أطيافها، حيث بدأ الانقسام أولاً داخل كتلة مشايخ الكرامة نفسها بعد اغتيال زعيمها البلعوس وغالبية الصف الأول في الحركة، وإصابة بعضهم إصابات شديدة أخرجتهم من حيّز القرار والفعل.
ويضيف السياسي الذي فضل عدم ذكر اسمه بأن «الانقسام الثاني حدث داخل إحدى أكبر عائلات مدينة السويداء «آل نعيم»، خصوصا وأن العدد الأكبر من شهداء التفجيرات التي هزت المدينة كان من أبناء تلك العائلة، والتي توزع انتماء شبابها أساساً وقبل حدث التفجيرات، بين حركة مشايخ الكرامة من جهة، وميليشيا نزيه جربوع المرتبطة بشكل مباشر مع فرع الأمن العسكري ورئيسه وفيق ناصر من جهة ثانية»، مبيّناً أن «الانقسامات توالت داخل كبريات العائلات في المحافظة، وخصوصا في مدينتها، وتمحورت الاختلافات بالعموم حول نقطتين خلافيتين: الأولى تركزت حول الفاعل، أي الجهة التي قامت بالتفجيرات والاغتيالات، والنقطة الثانية، والتي تبنى على الأولى، تركزت حول محاسبة الفاعل والأخذ بثأر دماء الشهداء، ونصرة المدينة المكلومة، أي الاستمرار في الانتفاضة».
وبدا واضحاً أن من لعب على خطوط الانقسام تلك عدة جهات أولها إعلام النظام وأدواته باظهار الجاني فوراً، ثم تدخل ميليشيا نزيه جربوع وميليشيا القومي السوري وميليشيا عصام زهرالدين بقيادة ابنه يعرب وباشراف ونام وهاب ودعم النظام، ثم بعد ذلك تواطؤ المؤسسة الدينية الرسمية المتمثلة بمشيخة العقل. هذه المعطيات الثلاث معاً هي من شقت الصف داخل المحافظة».

امتص النظام حالة الغضب الشعبي وردة الفعل العنيفة التي تلت عمليات التفجير بشكل مدروس، فلم يقاوم، بل تنازل حتى عن موقع الدفاع، وآثر التراجع أمام ثورة أبناء المحافظة، إلى أن تلاشت الموجة وانخفضت. ثم وبسرعة ملفتة، رمى بمتهم من أبناء محافظة السويداء نفسها «وافد أبو ترابي»، والمحسوب على المعارضة، فخلط الأوراق وضعضع الاتجاه وزاد من حدة الانقسام، وأتبع ذلك بأن دفع بميلشياته للسيطرة على الشارع.

> امتص النظام حالة الغضب الشعبي وردة الفعل العنيفة التي تلت عمليات التفجير بشكل مدروس، فلم يقاوم، بل تنازل حتى عن موقع الدفاع.

يقول أحد المقربين من حركة مشايخ الكرامة ويدعى (الشيخ أبو نائل): «دخل وافد أبو ترابي السويداء قبل حادثة التفجير بكثير، ورغم تخفيه وتواريه عن الأنظار، إلا أن الأجهزة الأمنية كانت تعلم بوجوده، بالمقابل كان النظام قد اتخذ القرار بتصفية الشهيد الشيخ أبو فهد البلعوس وبعض قيادات حركة مشايخ الكرامة من الشباب، وقد حاول ذلك منذ زمن وأكثر من مرة. وهكذا كان المتهم موجودا سلفاً، وجاهزا، فلم يبق أمام النظام إلا أن يختار الطريقة والتوقيت الذي يخدمه والمناسب للتنفيذ، وقد فعل. كان على النظام أن يرمي « بمفتعل التفجيرات» أمام الرأي العام في المحافظة بالسرعة القصوى، فلو لم يفعل لخرجت المحافظة كلياً عن سيطرته وبلا رجعة، كما وكان من الضروري أن يكون المتهم درزياً من أبنائها كي يَنتُج هذا الانقسام الداخلي الحاد الذي نجح النظام في إحداثه».
على أن الآراء والقراءات تعددت حول السبب المباشر باغتيال الشيخ البلعوس، وذهبت في اتجاهين، الأول وتتبناه شريحة واسعة من المحسوبين على المعارضة التقليدية في محافظة السويداء، ويمكن تلخيصه بقول أحد رياديها، والذي طلب عدم الكشف عن اسمه: «بغض النظر عن تصريحات الشهيد الشيخ وحيد العديدة، والتي يؤكد فيها معرفته قرار اغتياله من قبل النظام، فإن خروج البلعوس من بيت طاعة النظام على الرغم من عدم ادعائه معارضته له علناً، هو السبب المباشر الكامن وراء تصفيته». يضيف المعارض الذي اشترط عدم ذكر اسمه: «لربما استشعر النظام، أو علم، بأمر ما كانت ترسمه وتخطط له حركة مشايخ الكرامة، خصوصاً بعد حالة الكمون والهدوء المريبة التي استمرت ثلاثة أشهر تقريباً، بُعيد تسليم مخطوفي الكرك، إذ لم تمارس الحركة بعدها أي نشاط واضح يذكر، ما شكل تساؤلات كثيرة ورسم تكهنات عديدة».

> كان لا بد للنظام من صناعة حدث كبير ينسف محاولة الحراك المدني السلمي في السويداء إعادة الشكل الأول لروح الثورة، ويُرجع المحتجين إلى بيوتهم.

في حين يرى شباب الثورة والحراك المدني في السويداء أن «حراك المدينة السلمي المطلبي الأخير، الذي حمل أسم «خنقتونا»، والذي أعاد الشكل الأول الحقيقي لروح الثورة السورية ومطلبها في كرامة الناس وحريتهم، أعاد الأمل للكثيرين بإمكانية العودة إلى السياق الصحيح للثورة، وأخذ بالتوسع يوما بعد يوم، خصوصا وقد شارك في هذا الحراك فئة جديدة نزلت إلى الشارع لأول مرة منذ الـ ٢٠١١، ما أقلق النظام ووضع جهازه الأمني أمام هذا الخيار، وذلك لتخويف المحافظة وإرهابها وإغلاق الباب أمام تصاعد أصوات الاحتجاجات فيها. كان لا بد من حدث كبير ينسف هذا التوجه ويُرجع المحتجين إلى بيوتهم، فكان أن ضرب عصفورين بحجر واحد؛ اغتال زعيم الحركة التي أربكته وباتت تشكل خطراً عليه، مُغتالاً بذلك حراك المدينة السلمي في محاولة لوأده».

من شرفة الجيران

عبد القادر عبد اللي

حراك لا أكثر

بدأت كثير من أصوات السوريين ترتفع بالاحتجاج على الحكومة التركية لأنها تسمح للمهربين بامتصاص دم السوريين من أجل نقلهم بقوارب الموت إلى اليونان، حتى إن بعض هذه الأصوات تعتبر التهريب عملاً حكومياً مباشراً، وبدأت تحسب العائدات الاقتصادية لتهريب البشر. وهذا ما دفع «الناشطون» إلى دعوة السوريين للتوجه إلى مدينة أدرنة الحدودية مع بلغاريا واليونان من أجل الاحتجاج، ومحاولة العبور براً، ولكن الوجهة بالطبع اليونان، وليست بلغاريا، فلا أحد يريد الدخول إلى بلغاريا، وبالطبع من هناك إلى ألمانيا أو السويد أو هولندا، وممكن أن يقبلوا بفرنسا أو النمسا، ولكن ليس أقل من ذلك، فلا أحد يريد حتى السكن في إيطاليا مثلاً..

إذا كان لا أحد يستطيع تحديد حجم مسؤولية المؤسسات التركية في عملية الاتجار بالبشر بدقة، ولكن لا أحد ينكر أيضاً بأن هناك غض طرف ما لهذه المؤسسات عن عمليات التهريب. فلو أرادت القوى الأمنية تشديد الإجراءات لخففت كثيراً من عمليات الانتقال بالبحر من شواطئ إيجة إلى الجزر اليونانية بالقوارب المطاطية، أو بقوارب الموت الأكبر قليلاً التي تنطلق من سواحل تركيا الجنوبية على المتوسط. وهذا ناجم عن الكلفة الباهظة التي تتحملها الحكومة التركية، وخاصة في الفترة الأخيرة بعد اشتعال الحرب على أراضيها.

ولكن من جهة أخرى فإن كثيراً من المواطنين الأتراك ينظرون إلى الوجود السوري باعتباره عبئاً ثقيلاً عليهم، وإذا كانت المعارضة التركية فقط في الماضي تروّج لقضية العبء المادي والثقافي الذي حملته الحكومة التركية للاقتصاد التركي والمجتمع التركي، فقد غدت هذه القضية اليوم أكثر عمومية، وبات التذمر بحكم العادة. وهذا يذكّر بالتذمر الذي شاع في سورية أيام مجيء العراقيين، فإذا ارتفعت أسعار البندورة، يصرخ الناس: «العراقيون السبب!..» وإذا نزل أحدهم ليركب السرفيس، ولم يجد مكاناً أو لم يتوقف له لكثرة الازدحام، يصرخ: «العراقيون السبب!..» بعد مغادرة العراقيين انقلب التذمر بالاتجاه العكسي، فإذا دخلت إلى أي محل، وفتحت معه حديثاً عن أوضاعه، يترك السياسة الاقتصادية للبلد، وإفقار الناس، وارتفاع نسبة البطالة، ليقول لك: «العراقيون السبب!...» نعم، أصبح يعتبر مغادرة العراقيين هي سبب الركود الاقتصادي، ومصيبته في عدم تحقيقه المكاسب.

صحيح أن السوريين حققوا حركة اقتصادية في بعض المناطق، إذ أن كثيراً منهم جاؤوا بمدخراتهم، وإما أنهم استثمروها، أو أنفقوها، وهذا ما سبب عائداً اقتصادياً مهماً للجمهورية التركية ومواطنيها، وبالطبع فإنك عندما تشتري أي شيء من الماركت فأنت تدفع ضريبة إنفاق استهلاكي. وفي عمليات النصب والاحتيال والابتزاز، فلأن السوري هو الطرف الأضعف فهو دائماً ما يتعرض لهذه العمليات، ولابد من الاعتراف أن الابتزاز في كثير من الأحيان، وليس كلها، يقوم به معارضون للحكومة التركية، وهؤلاء يعتبرون سياسة ابتزاز السوريين نهجاً وسياسة ضد الحكومة التركية، فإن اشتكيت عليهم فسيصرخون بأعلى أصواتهم: «انقلعوا من بلدنا!»، وويل لشرطي يتعاطف معك، هذا إن تعاطف. وإذا استفزوك، وحاولت الدفاع عن نفسك، اعتبرتك معظم الصحافة التركية إرهابياً، وأقول معظم الصحافة التركية، لأن هذا المعظم ملك للمعارضة التركية الإسلامية (جناح غولان)، أو ما يُسمى العلمانية ملك (آيدن ضوغان)، كل هذه الظروف يمكن أن تجعل الحكومة التركية تغض الطرف عن مغادرة السوريين أراضيها باتجاه أوربا، فهذا على الأقل يخفف من الضغط عليها.

قضية اللاجئين منذ اليوم الأول، كانت ورقة ضغط ولعب سياسي، ولعب النظام السوري دوراً كبيراً فيها بتسهيل الهجرة من مناطقه، أو بإلقاء براميله على المناطق المحررة، ولكننا في قضية اللاجئين أيضاً أدوات ولسنا لاعبين، فالكل يلعب بنا. وبصراحة، لا أريد أن أكون من الشتّامين الذين يلقون اللوم على هذا وذاك، فهناك ظروف موضوعية يمكن للإنسان استغلالها، أو تفويتها، فإن نجح حسنٌ، وإن فشل فليبحث عن طريقة أخرى. ولهذا فإن خروج السوريين إلى أدرنة عملية جيدة للفت نظر العالم إلى مأساتهم، وقهرهم، ولكن الحذر ثم الحذر من اعتبارها حلاً. فتركيا في المحصلة دولة لها ارتباطاتها الدولية، وبالتالي التزاماتها، وفتح الحدود إلى اليونان ليس قرارها. فالحراك لا يتعدى لفت نظر العالم إلى قضية حقة، ففي تركيا من النازيين الجدد أكثر بكثير مما في أوربا، والنازيون الجدد في تركيا يمكن أن يكونوا من تيارات سياسية مختلفة، وحتى بغالبيتهم يعتبرون أنفسهم «ماركسيين لينينيين» أو «ماركسيين ماويين»، كما أن النازيين الجدد في تركيا ليسوا بالضرورة من القومية التركية، فهناك كثير من النازيين الجدد العرب والأكراد والشركس...

«عابرون لا أكثر» حراك سقفه لفت نظر العالم عموماً، ومواطني الجمهورية التركية من غير الفاشيين الجدد خصوصاً، إلى مأساتنا، للمساهمة بإيجاد حل لتخفيف معاناتنا. فقضيتنا -ولعل الأصوب القول قضايانا- أكبر بكثير من أن تستطيع دولة أو عدة دول حلها، وأكبر بكثير أيضاً من اختزالها بقضية لجوء، وتأمين احتياجات حياة، فرفع سقف الآمال لن يؤدي سوى إلى الإحباط، وكفانا إحباطاً... «عابرون لا أكثر» سقفه «حراك لا أكثر»...

خطوط الغاز.. وخيوط المؤامرة (١)

> يكمن وراء التدخل العسكري الروسي في سوريا والعداء الغربي والعربي والتركي للنظام السوري أسباب اقتصادية بحتة، بعد رفض النظام مد أنبوب الغاز القطري عبر أراضيه إلى تركيا ومنها إلى أوربا، ما يؤدي إلى منافسة الغاز الروسي، والذي يشكل ورقة الضغط الاستراتيجية في يد القيادة الروسية على أوربا

أحمد العربي

في الحادي عشر من كانون الأول ١٩٩٧، وافقت الدول الصناعية الكبرى، في كيوتو-اليابان، على اتفاقية خفض الانبعاث الكلّي للغازات الدفينة في الغلاف الجوي عند مستوى يحول دون إلحاق ضرر بالنظام المناخي العالمي، واتجهت الدول الكبرى إلى الاعتماد بقوة على الطاقة المتولدة من الغاز بدلاً من النفط.

ولكن، وعلى عكس أوروبا التي اتجهت نحو الزيادة في حجم وارداتها من الغاز، فإن الولايات المتحدة الأمريكية رفضت أن توقّع على الاتفاقية، بل سعت لمنع أوروبا من تقييم وارداتها الغازيّة باليورو بدلاً من الدولار، حتى لا يتحوّل هذا الأخير إلى مجرد عملة عادية.

يرى البعض أنه منذ ذلك التاريخ بدأت «الحرب المقدّسة» من أجل الغاز، وبدأت الثورات «الملوّنة» عام ٢٠٠٤ تجتاح بعض بلدان أوروبا، بينما اجتاحت روسيا أبخازيا لاحتكار تصدير الغاز إلى أوروبا (٣٠٪ من الاستهلاك الأوروبي)، وذلك عبر خطوط أنابيب أوكرانيا وبيلاروسيا. وفي الجانب الآخر سعت الولايات المتحدة إلى جلب الغاز من تركمانستان وآسيا الوسطى إلى أوروبا عبر مشروع خط أنابيب «نابوكو».

وللعلم فإن تسمية نابوكو تيمناً باسم مقطوعة موسيقية كلاسيكية أوروبية «أوبرا» حول التحرر من العبودية، من تأليف المؤلف الرومانسي الإيطالي جيوسيبي فيردي في القرن التاسع عشر، وتستند أوبرا «نابوكو» إلى قصة وردت في التوراة وتناولت المآسي التي مر بها اليهود عبر التاريخ، خصوصاً ما مر به اليهود من اضطهاد ونفي على يد الملك نبوخذ نصر، ثم تحررهم وعودتهم إلى فلسطين في دلالة على تحرير تجارة الغاز من السيطرة الروسية.

العام ٢٠٠٩ وقّعت شركة «غاز بروم» الروسية اتفاقاً مع الدولة النيجيرية صاحبة تاسع أكبر احتياطي من الغاز في العالم، بقيمة ٢,٥ مليار دولار لبناء مصافي غاز وأنابيب نقل ومحطات توليد طاقة فيها، وذلك بهدف تصدير الغاز نحو أوروبا بواسطة خط أنابيب يمرّ في ليبيا وصولاً إلى أوروبا عبر إيطاليا، التي وافق رئيس وزرائها (برلسكوني) على بيع ٥٠ في المئة من شركة «إيني» البترولية الإيطالية لروسيا، والمفارقة أنه تم عزله بعد ذلك.

يرى بعض المحلّلين أنه لم يكن من قبيل «الصدف»، أن تبدأ جماعة «بوكو حرام» الإسلامية المتطرّفة في نيجيريا الشمالية أولى عملياتها الارهابية في السنة ذاتها التي وقّعت فيها «غاز بروم» عقدها مع الحكومة النيجيرية، وهو ما جعل أمر إنشاء خط الأنابيب هذا مستحيلاً.

> الولايات المتحدة ترمي إلى استخراج الغاز من رابع أكبر احتياطي في العالم (تركمانستان)، وتصديره مباشرة نحو أوروبا دون المرور عبر روسيا، وهي استراتيجية حيوية لحلف شمال الأطلسي.

كذلك يرى البعض أن طرد الرئيس زين العابدين بن علي، رئيس تونس السابق، وإسقاط النظام الليبي وعزل برلسكوني، قد أغلق خط «أفريكان ستريم» على روسيا، وكان رد روسيا بإغلاق جورجيا في وجه أميركا، التي أغلقت نيجيريا في وجه الروس. فالولايات المتحدة تعزف «مقطوعة نابوكو» هذا المشروع الطموح الذي يرمي إلى استخراج الغاز من رابع أكبر احتياطي في العالم (تركمانستان)، وتصديره مباشرة نحو أوروبا عبر حوض بحر قزوين من دون المرور عبر روسيا، وهي استراتيجية حيوية لحلف شمال الأطلسي الذي يريد تحرير الجمهوريات السوفياتية السابقة وأوروبا من النفوذ الروسي.

روسيا ترد دين النظام السوري (الصورة من الانترنت)

ردّت روسيا على مشروع نابوكو باستراتيجية ذات مسارات متعدّدة من أجل محاولة إيقاف تنفيذ هذا المشروع، فبدأت بإثارة نقاش حول الصفة القانونية لبحر قزوين. فالقانون الدولي يفرّق بين البحيرة والبحر فيما يخص الحقوق والالتزامات الناشئة للدول المطلّة عليه، فإذا كان المسطّح المائي بحراً، فإن الدول المحيطة به تتقاسم ثرواته حسب طول شاطئ كل منها، أما إذا كان الحوض بحيرة فإن الدول المحيطة به تتقاسمه وثرواته بالتساوي.

على هذا الأساس تبنّت روسيا تعريف حوض قزوين على أنه بحيرة تتجدّد مياهها بواسطة نهر «الفولغا» الروسي، والقانون الدولي يمنحها حق الاستفادة بالتساوي مع باقي الدول المحيطة بالحوض. وهكذا وإلى أن يتم الاعتراف بقزوين «كبحر»، لا يحق لتركمانستان أو أذربيجان أو غيرها إنشاء حقول نفط أو غاز على الساحل القزويني من دون موافقة الروس.

كذلك اتجهت روسيا نحو احتكار عقود بيع وشراء الغاز في آسيا الوسطى، وتحديداً مع جميع الدول التي ستمد خط نابوكو بالغاز، كتركمانستان وأوزبكستان.

ما هو الهدف من نابوكو، وما الجدوى من إنشاء خط أنابيب لنقل غاز، جفّفت روسيا كل مصادره، ولا تتوافر له حتى الجغرافيا ليمرّ فيها؟

يرى بعض المحللين أن الولايات المتحدة اعتمدت وحلفاؤها، استراتيجية هجومية، للرد على كل العراقيل الهادفة لإنجاح المشروع، فمضوا قدماً في مشروع بناء خط الأنابيب أولاً، ثم البحث عن الغاز ثانياً، وذلك عملاً بالقول الأميركي المأثور «لقد اتخذت قراري فلا تشوّش علي بالحقائق والوقائع».

كما أن الإصرار على المشروع يشكّل ضغطاً استراتيجياً دائماً على روسيا، ما دفعها إلى تلبية حاجات أوروبا من الغاز.

كذلك برزت مطامح تركيا التي ستستفيد من تحوّلها إلى عقدة خط أنابيب الغاز، فضلاً عن أن نابوكو سيعود عليها بعائد سنوي يبلغ ٦٣٠ مليون دولار، وسيساعدها أيضاً في المفاوضات الجارية مع أوروبا بهدف الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. من هنا يمكن فهم ماهية الموقف التركي من الأحداث الجارية في المنطقة، من تونس إلى ليبيا ومصر ثم سوريا، خاصة إذا علمنا أن نابوكو عبارة عن اتحاد بين شركات ألمانية ونمساوية وبلغارية وتركية ورومانية بدعم أميركي.

لذلك فإن من أهم أسباب التدخل الروسي على الأرض السورية والعداء الغربي والعربي والتركي للنظام السوري رفضه عام ٢٠٠٩ مد أنبوب الغاز القطري عبر أراضيه إلى تركيا، ومنها إلى أوروبا، وبما يؤدي إلى منافسة الغاز الروسي الذي يشكل ورقة الضغط الاستراتيجية في يد القيادة الروسية على أوروبا. ومن الطبيعي، بل والمنطقي أن تحفظ هذه القيادة هذا الجميل للنظام السوري، وتبذل كل جهد ممكن لعدم سقوطه، والحيلولة دون خسارته مثلما خسرت ليبيا والعراق واليمن.

> إن من أهم أسباب التدخل الروسي على الأرض السورية، والعداء الغربي والعربي والتركي للنظام السوري، رفضه عام ٢٠٠٩ مد أنبوب الغاز القطري عبر أراضيه إلى تركيا، ومنها إلى أوروبا.

ناهيك عن الحفاظ على قاعدتها العسكرية في طرطوس، والنظام الذي سمح لها بإقامتها، باعتبارها، أي القاعدة، آخر موضع قدم لها في المنطقة العربية وحوض البحر المتوسط.

الدول الكبرى اعتمدت على الطاقة المتولد من الغاز بدلاً من النفط (الصورة من الانترنت)

محمود الحمزة لـ «صدى الشام»:
هناك تيقّن روسي بأن دمشق ستسقط قريباً

وصف الدكتور محمود الحمزة، رئيس المجلس الوطني لإعلان دمشق في المهجر، والباحث الاستراتيجي المقيم في روسيا حالياً، التدخل الروسي في سوريا بـ «التورط»، وتحدث بإسهاب عن التحركات الروسية الأخيرة والتي يأتي على رأسها تيقّن الروس من سقوط دمشق قريباً، منتقداً الزيارات المتكررة التي تقوم بها المعارضة السورية لموسكو، وكاشفاً في حوار خاص مع صحيفة «صدى الشام»، عن اقتراب عقد مؤتمر تصحيحي لإعلان دمشق.

حاوره: مصطفى محمد

محمود الحمزة رئيس المجلس الوطني لإعلان دمشق في المهجر (خاص ـ صدى الشام)

*** كونك سياسي وتعيش في روسيا، ما سبب كل هذا الإصرار الروسي على دعم النظام؟**

بعد أحداث ليبيا، قررت روسيا الدفاع عن النظام بكل إمكاناتها، لمصالح استراتيجية، ومن منطلق المجابهة مع الغرب، مروراً بإظهار نفسها على أنها دولة عظمى، وخوفاً من الإسلاميين. هذه العوامل مجتمعة جعلت روسيا تدافع عن النظام السوري، ليس حباً ببشار الأسد، ولا حباً بالنظام، وإنما حرصاً على عدم خسارة موقع القدم في الشرق الأوسط المتمثل بسوريا.

في البداية دعمت موسكو بشار بعد الوعود التي تعهد فيها بأنه سيقضي على «الإرهاب»، وفق وصفهم. لم يستطع الإيفاء بوعوده، بل العكس، فهو يتراجع الآن، ولا يسيطر حالياً إلا على ٢٠٪ من الأراضي السورية، وهذه الـ ٢٠٪ هي تحت هيمنة إيرانية مباشرة. لذلك هناك تخوف روسي حالياً من خسارة سوريا بشكل كامل.

*** إذا لماذا سّرعت روسيا في الوقت الحالي من خطواتها الداعمة «عسكرياً» للنظام، الحديث حالياً عن تدخل مباشر، وإرسال أسلحة متطورة؟**

لتسريع الدعم الروسي عدة أسباب حالياً، من أهمها تغير ميزان القوى على الأرض، وخصوصاً أن بشار يعيش حالياً في أصعب أيامه منذ اندلاع الثورة ضد نظامه.

والنقطة الأهم برأيي، أن هناك تيقن روسي بأن دمشق ستسقط في وقت قريب. أعتقد أن التدخل الروسي في الساحل بداية لتأسيس دويلة علوية في الساحل فقط، لا كما يجري الحديث عنه عن «سوريا مجدية». الآن، توسيع المطارات هو بداية روسية لتجهيز أسس لدولة مستقلة، ووضع خطوط دفاع ومراكز عسكرية وغيرها.

> التدخل الروسي في الساحل بداية لتأسيس دويلة علوية في الساحل. الآن، توسيع المطارات هو تجهيز أسس لدولة مستقلة، ووضع خطوط دفاع ومراكز عسكرية

*** باعتقادك هل تتحرك روسيا بتنسيق مع الولايات المتحدة؟**

لا أرى في هذه الشجاعة الروسية، إلا ضعفاً من الموقف الأمريكي، الأمريكان لا يريدون أن يتدخلوا بشكل مباشر، ويقتصر دورهم على إدارة الأزمة، وبالتالي الساحة مفتوحة للروس.

وهناك وجهة نظر شخصية لي تعزو سكوت أمريكيا عن التدخل الروسي لوجود نية لدى الولايات المتحدة لتوريط روسيا في الصراع السوري بشكل مباشر، وذلك لإضعاف روسيا، على غرار التدخل العسكري السوفياتي في أفغانستان، الذي انعكس على الاتحاد السوفياتي بشكل مباشر وأدى إلى انهيار الاتحاد بعد فترة قصيرة من ذلك التدخل.

أمريكيا تريد وضع بوتين بين فكي كماشة، فالعقوبات الغربية على موسكو تزداد من جهة، وسوريا وأوكرانيا من جهة أخرى. لا يُحسد الروس على هذا الموقف، وتورطهم هنا يضرهم، فالذهاب إلى سوريا ليس نزهة.

*** هل تسمي التدخل الروسي في سوريا تورطاً؟**

نعم

*** على ذكر التورط الروسي، ذهبت بعض التحليلات إلى وضع تدخل روسيا في سوريا، في خانة المساعي الروسية للبحث عن مخرج لتورطها في أوكرانيا، أو سعياً للحصول على ورقة ضغط، وهذا الرأي مخالف لما قلته أنت، ما تعليقك هنا؟**

الغرب وأمريكيا لن يقايضوا أوكرانيا بسوريا. الغرب الآن يضغط على بوتين اقتصادياً، فالعملة الروسية «الروبل» تدهورت وفقدت نصف قيمتها مقابل الدولار، ولا توجد أية مؤشرات على حلحلة الوضع في أوكرانيا.

> قد يُبرر سكوت أمريكيا عن التدخل الروسي بوجود نية لدى الولايات المتحدة لتوريط روسيا في الصراع السوري بشكل مباشر، وذلك لإضعافها، على غرار التدخل العسكري السوفياتي في أفغانستان

بوتين لديه قوات تقاتل في أوكرانيا، ويضخ مليارات الدولارات هناك، وبنفس الوقت الشعب الروسي بدأ شد الأحزمة.

لا يعني إعطاء أمريكيا الضوء الأخضر لروسيا للتدخل في سوريا، أنها تنسق معها، إطلاقاً. وسوريا ليست أوكرانيا، والروس سيندمون على ذلك.
بالمناسبة، كان الروس يتفاخرون بأنهم كانوا ينادون بحل سياسي للملف السوري، لكنهم اليوم، وعبر تدخلهم المباشر حالياً، نسفوا الحديث عن أي حل سياسي.

*** هل سنشهد تدخلاً عسكرياً مباشراً في سوريا يرقى لإعلان حالة حرب، كالحرب التي خاضتها روسيا في جورجيا على سبيل المثال؟**

لا أعتقد أن يتطور التدخل إلى إعلان حرب. باعتقادي، وبما أن روسيا أرسلت أسلحة متطورة وفتاكة إلى سوريا، فإن ذلك سيخيف إسرائيل، والأسبوع القادم ستستقبل موسكو «نتنياهو»، رئيس الحكومة الإسرائيلية، وبالتأكيد سيعبر الأخير عن تخوفه من وقوع هذه الأسلحة بيد «حزب الله». بالتالي، الروس لن يشاركوا بقوة في الصراع. روسيا ليست أمريكيا التي تتدخل بالعالم كما تشاء.

*** إذا لا ترى في التدخل الروسي تدخلاً جدياً، والبعض وصف التدخل الروسي ببداية ظهور حقبة حرب باردة جديدة؟**

نعم لا أعتقد ذلك، لأن الانعكاسات ستكون أكبر من روسيا. الآن بدأنا نسمع أصواتاً في الداخل الروسي ترفض التدخل العسكري. هذه الأصوات بدأت تظهر في صفوف المعارضة، بالمقابل هناك أصوات تدعم هذا التدخل وهم مع التدخل لدعم كل الأنظمة الشمولية «صديقة روسيا».

*** لو انتقلنا إلى طريقة تعاطي المعارضة مع موسكو، الائتلاف السوري أنهى زيارة قريبة لموسكو، صرح خلالها الدكتور «خالد خوجة»، رئيس الائتلاف، عن تنسيق مع الروس، إلى أن جاءت الأنباء الأخيرة التي نسفت كل تلك التصريحات، ما تعليقك على هذا؟**

الزيارة كانت فاشلة بكل المقاييس، وحينها أرسلت للائتلاف بعض المقترحات قبل وصولهم لموسكو، من بينها أن نتشاور معهم ونتحدث، لأن غالبية الأعضاء الذين وصلوا موسكو لا يعرفون شيئاً عن العقلية الروسية.

لقد وقع خالد خوجة في فخ الدبلوماسية الروسية الإخطبوطية، سمع كلمتين جيدتين وخرج على الفور بالتصريح في المؤتمر الصحفي عن وجود تنسيق مع روسيا، وبدى متفائلاً أيضاً، ولكن تفاؤله ليس له مكان هنا.

وللعلم، قبل وصول وفد الائتلاف إلى موسكو بيومين فقط، كان هناك تصريح لوزير الخارجية الروسي «لافروف» عن ضرورة إشراك الأسد في محاربة الإرهاب. اتصلت بأحد قادة الائتلاف وقلت له «يجب عليكم إلغاء الزيارة بعد هذا التصريح، لأنه يمس الطرح الرئيس للمعارضة القاضي بإبعاد الأسد عن السلطة»، فلماذا جاؤوا إذاً!

*** سأعيد طرح سؤالك عليك، لماذا ذهبوا إلى موسكو؟**

وفد الائتلاف كان مصراً على سماع رأي الروس، ولطرح وجهة نظر الائتلاف للحل. وأيضاً البعض نصح الائتلاف بالذهاب إلى موسكو، وخصوصاً بعد الانفتاح الروسي على دول الخليج، بما في ذلك زيارة القادة السعوديين إلى روسيا، وزيارة لافروف إلى الدوحة.

هذه الزيارات أوهمت الائتلاف أن هناك تغيراً في الموقف الروسي، لكن كانت قراءتهم خاطئة. وأقول هذا متأسفاً، المعارضة السورية منذ بداية الثورة حتى الآن، لم تستطع إجادة القراءة السياسية وتحليل مواقف الدول.

المعارضة بقيت لأكثر من عامين تحاول استرضاء روسيا عبر التعهد بالإبقاء على مصالح الروس في سوريا، لكن روسيا لم تأخذ هذه التعهدات على محمل الجد، هي تريد تطمينات من الولايات المتحدة فقط.

بالتالي كل اللقاءات مع روسيا هي إضاعة للوقت لا أكثر. بل على العكس، هذه اللقاءات تُستغل إعلاميا من روسيا للداخل الروسي، وللعالم على أنها تنسق مع الأطراف السورية كافة، أي مع المعارضة ومع النظام. روسيا لم تقدم لليوم مقترحاً لإنهاء الأزمة، وإنما هي مبادرات لتلميع صورة بشار فقط.

*** هل تنصح المعارضة بعدم الذهاب إلى موسكو مجدداً؟**

لا يحرك الروس إلا المصالح فقط، والروس لن يغيروا من موقفهم إلا بموجب صفقة مع الولايات المتحدة. منذ البداية، روسيا لا تنظر إلى المآسي الإنسانية، وهم يعتبرون العدد الكبير من الضحايا أمراً طبيعياً؛ روسيا قتلت ١٥٠ ألف شيشاني.

> كل اللقاءات مع روسيا هي إضاعة للوقت لا أكثر. بل على العكس، هذه اللقاءات تُستغل إعلاميا من روسيا للداخل الروسي، وللعالم، على أنها تنسق مع الأطراف السورية كافة.

الروس يفكرون بمصالحهم، وكل دول العالم تفكر بهذه الطريقة، بما فيها الولايات المتحدة. سوريا تحولت إلى ورقة متاجرة بيد دول العالم، وهذا قدرنا. نحن ندفع ضريبة الموقع الجغرافي المتاخم لإسرائيل، وأيضاً ضريبة التقاء كل الأجندات العالمية في المنطقة.

صحيح أن اسرائيل تحرص على عدم الخوض بالشأن السوري إعلامياً، لكن في الحقيقة هي المستفيد الأول من تدمير سوريا، وتهجير السوريين على يد بشار، الذي تولى تنفيذ هذا المخطط الصهيوني.

لا يحرك الروس، مثلهم مثل كل حكومات العالم، إلا المصالح فقط. والروس لن يغيروا من موقفهم إلا بموجب صفقة مع الولايات المتحدة..

*** بعيداً عن الأجندات الدولية، وبالانتقال إلى المجلس الوطني السوري لإعلان دمشق في المهجر، أنتم في المعارضة مسؤولون عن غياب القراءة الصحيحة لمواقف الدول، كما ذكرت سابقاً، على اعتبار أنكم جزء من الائتلاف؟**

كان إعلان دمشق من مؤسسي المجلس الوطني السوري، لكن للأسف سياسة التحالف التي اتبعها إعلان دمشق مع الإخوان المسلمين كانت فاشلة. الإخوان حققوا مكاسب كبيرة جداً من هذا التحالف، لكن نحن، كإعلان دمشق، خسرنا. وأيضاً ممثلو إعلان دمشق في المجلس الوطني سابقاً اهتموا أكثر بقضاياهم الشخصية.

كل ذلك دفعنا للمطالبة بإصلاح إعلان دمشق، وطلبنا حينها إعلان مؤتمر، وهو ما قوبل بالرفض من قيادة إعلان دمشق المتواجدة في الداخل. الآن، نحن بصدد عقد مؤتمر للإعلان في الداخل والخارج في أواخر شهر تشرين الأول القادم.

أي أننا عملياً، نقوم بحركة تصحيح وضع إعلان دمشق، لأننا غير راضين عن سياسة التحالفات في الائتلاف. كما أننا غير راضين عن التسلط والديكتاتورية الموجودة داخل إعلان دمشق؛ نحن ننادي بالحرية، وداخل الإعلان لا توجد حرية.

*** هل سيتم انتخاب قيادة جديدة لإعلان دمشق؟**

طبعاً هذا على رأس أجندات المؤتمر. وحين تشكيل القيادة الشرعية سيتم تبليغ الائتلاف وكل الجهات المعارضة بأن الممثلين السابقين غير شرعيين. طبعاً في حال قررت القيادة الجديدة الدخول في هذه الكيانات، وخصوصاً الائتلاف الذي ولد فاشلاً.

*** قلت إن الائتلاف ولد فاشلاً، إذا كيف سمحتم لممثليكم بالمشاركة فيه؟**

نحن معترضون على دخول الائتلاف، لكن قيادة الإعلان، التي نحن بصدد «ثورة» عليها بين هلالين طبعاً، مستمرة في التعامل مع الائتلاف، لأن الممثلين حالياً تحول همهم إلى الحفاظ على مناصبهم.

سورية ليست أوكرانيا (الانترنت)

الشهيد عبد الله مصطفى حورية

ولد الشهيد البطل "عبد الله مصطفى حورية" في مدينة إدلب في العام ١٩٩٧. هو ابن الشيخ مصطفى حورية المعتقل في سجون النظام منذ سنوات. آمن عبد الله بالثورة السورية المجيدة منذ انطلاقتها وقد شارك في جميع المظاهرات الصباحية والمسائية التي قامت في مدينته، كما شارك في حملة "كلنا حمص" الإغاثية، حيث كان من الأعضاء الناشطين فيها.

وعندما دخل الجيش الأسدي إلى مدينة إدلب، وبدأ يذيق أهلها ألوان العذاب المختلفة والإهانات والذل، قرر أن ينضم إلى صفوف الجيش الحر فيها بتاريخ ٢٠١٢/ ٣/١١.

بالرغم من أن شهيدنا الغالي كان وحيدا لأهله لكنه يستطع أن يقف متفرجا على جيش الطاغية وهو يعيث فسادا في مدينته، فانضم إلى كتيبة الشهيد خالد قبيشو، للدفاع عن مدينته وتحريرها من عصابات الأسد المارقة.

في يوم السادس عشر من نيسان عام ٢٠١٢، وأثناء دفاعه عن أرضه وعرضه ومواجهته لجحافل الجيش الخائن، عاجلته إحدى الطائرات بقذيفة خلف كازية الأفندي، ليرتقي بدمائه شهيدا للوطن، برفقة الشهيد يحيى مقشع، وليتم دفنه في اليوم التالي حيث منع الأمن أهله، وتحت التهديد والوعيد، منعهم من أية مظاهر للتشييع، وأجبرهم على الخروج بجنازته بعدد لا يتجاوز خمسة عشر شخصا فقط. ولكن سكان المدينة عاهدوا الله أن يشيعوا جميع الشهداء بعد سقوط هذا النظام الفاجر. رحم الله شهيدنا وأسكنه فسيح جنانه.

الموظفون الحكوميون في سوريا

بطالة مقنّعة لغايات سياسية.. ومثال تاريخي حيّ للفساد

"تفنن نظام الأسد، متمثلا بحكوماته المتعددة، في محاولات الحفاظ على حكمه، فبعد أن نجح في إفقار الشعب السوري عبر ٤٠ عاما من النهب، زاد عدد الموظفين في دوائر الدولة التي آمن بملكيتها، فأغراهم بفُتات ما سرق، ليضمن، بسد رمقهم، الولاء المقنّع. كل هذا كان على حساب انهيار الاقتصاد السوري، الذي ترافق منذ بداية حكم آل الأسد، مع واقع بطالة الدائمة ومقنّعة."

عمر الفاروق

كانت سياسة التوظيف نهجاً احتمى خلفه الأسد الأب، حيث زادت نسبة الموظفين الحكوميين بشكل واضح منذ انقلاب ١٩٧٠. لم تكن مبررات التوظيف اقتصادية بهدف المساهمة في رفع مستوى الاقتصاد والتنمية في سورية، بل كانت سياسية تهدف إلى كسب الولاء، حيث حاصر نظام الأسد موظفيه بلقمة عيشهم، وحاول منعهم من التمرد عليه، ليكونوا تحت جناح السلطة وأمام أعينها، وهو ما ضمنه بوضع مخبرين يشكلون عيونا رقيبة على زملائهم. وعلى ذلك سار الأسد الابن، فارتفعت نسبة التوظيف لتبلغ أعلى حد لها في الفترة الأخيرة، رغم الضعف الاقتصادي التي تشهده البلاد.

الحلقي يعترف بواقع الموظفين في سوريا

عرّى رئيس مجلس وزراء النظام، وائل الحلقي، في الشهر الخامس من العام الماضي، واقع الوظيفة الحكومية في نظام الأسد قائلاً: «عمل الموظف في اليوم لا يتجاوز ٢٢ دقيقة وسيطاً»، مضيفاً: «إن إجمالي عدد العاملين في القطاع العام يصل إلى ٢,٥ مليون عامل، وتبلغ كتلة رواتبهم ٦,٩ مليار ليرة في العام».

ولم يتوقف هذا الواقع السلبي للموظف على هذا الحال، فقد بيّن رئيس حكومة الأسد، أن نسبة دوام العاملين في مؤسسات وشركات القطاع العام، لا تتجاوز ٣٠٪، و«الباقي في بيوتهم ويتقاضون رواتبهم وتعويضاتهم بداية كل شهر».

وبحساب بسيط نجد أن ٢٢ دقيقة عمل في اليوم تساوي ٤ ساعات عمل وسطياً في الشهر، أي ٤٨ ساعة في العام (حوالي ٨ أيام عمل في السنة)، ما يعني خسارة مئات المليارات من الساعات دون عمل أو أي إنتاجية.

وبحساب بسيط آخر، نجد أن عدد الموظفين في سورية ٢,٥ مليون، فإذا فرضنا أن ٣٠٪ منهم يعملون فقط، فهذا يعني أن نحو ٧٥٠ ألف عامل هم المنتجون بشكل فعلي أو جزئي، أما الباقي، أي نحو مليون و٧٥٠ ألف، فهم عاطلون عن العمل نهائياً.

بالمقابل، يعود الحلقي ليؤكد أن ٦٣ شركة من شركات القطاع العام الصناعية، متوقفة عن الإنتاج، وقد دفعت الحكومة ٢٣ مليار ليرة للعاملين فيها، رغم عدم القيام بأي عمل.

> الحلقي: «عمل الموظف وسيطاً في اليوم لا يتجاوز ٢٢ دقيقة، وإجمالي عدد العاملين في القطاع العام ٢,٥ مليون عامل، وكتلة رواتبهم ٦,٩ مليار ليرة في العام».

البطالة المقنّعة

يعبر مصطلح البطالة المقنعة عن العمال الذين يحصلون على أجور أو رواتب دون مقابل من العمل أو الجهد الذي يتطلبه عملهم. وهم الذين إذا تم سحبهم من مجال العمل لا يترتب على خروجهم أي نقص في إجمالي إنتاج الشركة أو المؤسسة التابعين فيها، بل ربما يزيد الإنتاج. وهذا المفهوم ينتشر بشكل كبير في سورية، وخاصة لدى الموظفين الحكوميين.

ومن هذا المنطلق، فالبطالة المقنعة تحدث في سورية، نتيجة تكدس العاملين في الأجهزة الحكومية بما يفوق احتياجاتها، وذلك نتيجة ما يسميه النظام بـ«التزامه بأبنائه»، رغم عدم حاجته لعملهم. لكن ذلك لم يكن سوى مبررات تخفي أهدافا سياسية أكثر مما تكون اقتصادية.

> بلغت نسبة البطالة في سورية ٦٠٪ خلال ٢٠١٣، ما يعني أن الاقتصاد السوري يسيطر عليه مفهومان: البطالة المقنعة والبطالة الدائمة.

مع العلم أن نسبة البطالة في سورية حسب المركز السوري لبحوث السياسات، بلغت ٦٠٪ خلال ٢٠١٣، ما يعني أن الاقتصاد السوري يسيطر عليه بشكل كبير مفهومان، هما البطالة المقنعة والبطالة الدائمة.

تعاني معظم مؤسسات وإدارات القطاع العام في نظام الأسد، من انتشار ظاهرة البطالة المقنعة، التي تنتشر في أغلب إدارات ومؤسسات القطاع العام، حيث كان التعيين ولا زال، يتمّ غالباً دون دراسة فعلية لحاجة تلك المؤسسات من العمالة، ونتيجة لذلك أضحت البطالة المقنعة حملاً ثقيلاً يرهق كاهل القطاع العام أكثر خلال أعوام الثورة، فأصبح مكتظا بالعمالة الفائضة، وصار من الطبيعي والمنطقي لدى هذه العمالة أن تقبض الرواتب بلا أي إنتاجية تذكر، الأمر الذي انعكس سلباً على أداء وربحية المؤسسات والإدارات المشغلة لتلك العمالة.

> يعمل أكثر من ٦ ألاف موظف في التلفزيون السوري، بينما تنحصر حاجته الحقيقية بأقل من ٥٠٠ موظف، وهو ما ينطبق على معظم المؤسسات الحكومية في سورية.

ويشبه المحلل الاقتصادي علي المحمود، واقع التوظيف في سورية قائلاً: «يشبه ذلك شاحنة حمولتها ٤ طن ويحمل عليها ١٥ طنا أي هناك ١١ طنا زائدا»، مضيفاً: «من الطبيعي أن تصبح هذه الشاحنة بطيئة السير ومحركها غير قادر على دفع عجلاتها كما يجب، وستتوقف». مؤكداً أنه «في إحدى المديريات، هناك أكثر من ١٠٠٠ موظف، عملهم هو التوقيع على دفاتر الحضور فقط، بينما حاجتها الفعلية لا تزيد عن ٢٠٠ موظف فقط»، بينما يؤكد مدرس كلية الإعلام بجامعة دمشق، د.أديب خضور، أن «التلفزيون السوري التابع للنظام يوجد فيه أكثر من ٦ ألاف موظف، بينما لا يحتاج لأكثر من ٥٠٠ موظف، ولكن غالبية الموظفين في التلفزيون هم موظفون فقط على الورق، دون أي جهد أو دوام يذكر. وهذا ينطبق على معظم المؤسسات الحكومية في سورية».

بين الولاء واللاعمل

بناء على ما سبق، أصبحت فلسفة التكاسل في العمل مسيطرة على العقول، فمن يرغب في التوظيف يعلم مسبقاً أن الوظيفة لا تتطلب أي جهد، يضاف إلى ذلك ما فرضته الوظيفة الحكومية من فلسفة الولاء على حساب الكفاءة، «فموظف درجة رابعة موالٍ للنظام القائم، أهم بكثير من دكتور جامعي يخالف النظام»، حسب تعبير أحد أساتذة قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة دمشق.

وقد تكون قصة مدير عام «هيئة تنمية وترويج الصادرات»، حسام اليوسف، مثال على ما سبق، فقد تعرض اليوسف لاعتقال من أمن «هيئة الصادرات»، نتيجة تقرير أمني كتبه أحد موظفيه واتهمه فيه بالتواصل مع السفارة الأميركية، مما أدى إلى فقدان اليوسف لمنصبه كمدير عام، رغم تبرئته من التهمة الموجهة إليه. حال اليوسف لا يختلف عن حال العديد من الموظفين ذوي الكفاءات العالية، لكنهم غير موالين للسلطة الحاكمة. وهو ما كان أحد الأسباب الثانوية التي زادت من هجرة السوريين، إذا ما سلّمنا بالسبب الأول المتمثل في النظام الأمني القمعي لرجالات الأسد في مناطق سيطرته.

يشكل الموظف في سورية عبئاً على خزينة الدولة التي سلبها النظام، لكن حكومة الأخير تعتبر موضوع التوظيف عنصر قوة لديها. وحسب الخبير الاقتصادي علي الإبراهيم، فإن «٢,٥ مليون موظف يعتبرون عنصرا مساندا للنظام، لأنهم يعيلون نحو ٧ مليون سوري (على الورق)، وهم يشكلون نصف سكان سورية حالياً، بعد أن هجرها ٨ مليون سوري حتى الآن، وبقي داخلها نحو ١٦ مليون سوري، فرواتب هؤلاء تضمن عدم تمردهم على النظام السياسي القائم».

> خلال الثورة، ارتفعت نسبة التوظيف في الدفاع الوطني، والذي يتقاضى موظفوه رواتب أعلى من رواتب الموظفين في القطاع العام والجيش، علاوة عن (التعفيش) المسموح لهم، والذي جعل كثيرا منهم في مصاف الأغنياء.

بالمقابل فإن التوظيف في الجيش والأمن، بحسب الإبراهيم، يعتمد بشكل رئيسي على بعض الأقليات، وهذا ما اتبعه حافظ الأسد، بهدف حماية نظامه وربط معظم الأقليات، وخاصة الأقلية الدينية التي ينتمي إليها، بسلطته حتى لا تتمرد عليه. وعلى ذلك سار الأسد الابن منذ العام ٢٠٠٠. وخلال الثورة، ارتفعت نسبة التوظيف في الدفاع الوطني، والذي يتقاضى موظفوه رواتب أعلى من رواتب الجيش والموظفين في القطاع العام، إذا يبلغ متوسط الرواتب ٤٠ ألف ليرة سورية، علاوة عن (التعفيش) المسموح لهم، والذي جعل كثيرا منهم في مصاف الأغنياء.

التلفزيون السوري يوجد فيه أكثر من ٦ آلاف موظف بينما لا يحتاج لأكثر من ٥٠٠ موظف (الانترنت)

السيطرة على القطاع العام وترويض الخاص

يضيف المحامي «إيهاب عبد ربه» إلى كلام الإبراهيم، فكرة جديدة مضمونها أن «نظام الأسد، عوض الخسائر من الوظيفة الحكومية التي لا جدوى اقتصادية منها، في نموذج تزاوج رأس المال مع السلطة؛ «رامي مخلوف مع محمد حمشو». وهو نموذج من تزاوجات عدة ساهمت بعدم سقوط نظام الأسد». ومن هنا يقول عبد ربه: «لعملية التوظيف مبررات سياسية، استطاع الأسد الابن من خلالها أن يخطو على نهج والده، معتمداً على التوظيف بشكل كبير، ليضمن الولاء المطلق وعدم الاعتراض عليه».

بالمقابل ترى الإعلامية رؤى العمر، أن «النظام حاول قدر الإمكان أن يكسب معظم فئات الشعب إلى جانبه، وفتح لهذا الموضوع أبوابا كثيرة خلال الثورة، خاصة على الصعيد المسلح، فأنشأ اللجان الشعبية والدفاع الوطني، ودفع لعناصرها رواتب مجزية، مما دفع بالكثير من الشباب للانضمام إليها بدافع المكاسب المادية، أو حتى النفوذ. أما بالنسبة للتوظيف غير العسكري فقد كسب أيضاً فئة معينة من الناس إلى جانبه بمنحها بعض المكاسب، مثل سهولة الحصول على الخبز والغاز والبنزين. وبالتالي، كان المعيار إرضاء غايات شخصية لأتباعه، مقابل الولاء وإضفاء الشرعية، لأن استمرار مؤسسات الحكومة بالعمل، وتقديمها الدعم لبعض السلع الأساسية، يساعد النظام على الاستمرار ويظهره للعالم على أنه يحمي أراضيه، ويدافع عن موظفيه، وهو ما قد يعطيه بعض الشرعية».

نظام الأسد، عوض الخسائر من الوظيفة الحكومية التي لا جدوى اقتصادية منها، بنموذج تزاوج رأس المال مع السلطة؛ «رامي مخلوف مع محمد حمشو» نموذجا.

ويرى الناشط منير بلشفي، أن «نظام الأسد في بداية الثورة، حارب موضوع الإضرابات داخل مؤسساته بقوة كبيرة، وكان الهدف من ذلك استمرار المؤسسات الحكومية، وحتى الخاصة، لأنها تقدم له شرعية كبيرة، بينما تملّك الخوف جزءا من الناس، فكان ذلك دافعا إضافيا لديهم للإقبال على وظائف الأسد، لكونها تقدم للموظف شيئا من غطاء الحماية من الاعتقال أحياناً، ومن التدقيق الأمني، وتبعد عنه بعض المضايقات من قبل الحواجز والأفرع الأمنية».

منبع الفساد

يؤكد المحامي عبد ربه، أن «حكومة الأسد خلال ٤٠ عاما، غيرت مفهوم الوظيفة لتجعله منبعاً للفساد». وعليه يقول: «خطورة اللاعمل لا تنصب فقط على الإنتاجية، لكن حكومة الأسد حولت بنية الوظيفة الحكومية ومكوناتها الاجتماعية لخليط ينتج الفساد، وهو ما أدى لظهور مجتمع وفكر فاسدين». مضيفاً: «في الحد الأدنى نرى الموظف الذي لا يرتشي يتهرب من الدوام، ولا ينتج بشكل مناسب».

> خطورة اللاعمل لا تنصب على الإنتاجية فقط، فحكومة الأسد حولت بنية الوظيفة الحكومية ومكوناتها الاجتماعية لخليط ينتج الفساد، وهو ما أدى لظهور مجتمع وفكر فاسدين.

ورغم كل الظروف الاقتصادية، استمر النظام بدفع الرواتب في بعض الحالات، ومنح الميزات الحكومية لأتباعه. كما حاول في بعض الحالات إقناع بعض الفئات المعارضة، الواقعة تحت سلطته، بإمكانية تغيير سلوكه، وتحسينه من هذه الناحية، من خلال استمراره بتقديم بعض الخدمات لها، على الرغم من قدرته على حرمانها منها. في حين كان برنامج توظيف الشباب الذي بدأ مع ٢٠١١، والذي حددت فترته بخمسة أعوام، أحد الأسلحة التي استخدمها النظام، وحاول من خلالها تخفيف الثورة ضده، ليحاول بذلك خلق فرص عمل، بهدف جذب كثير من الشباب إلى صفّه، لكن قرار تثبيت هؤلاء الشباب لم يصدر إلى الآن.

قرارات تسريح تعسفية

اعتمدت سياسة نظام الأسد خلال الثورة على تسريح أي موظف يشارك في الثورة، لذلك كانت نسبة مشاركة الموظفين قليلة جداً في مناطق النظام، فمن خرج عن طاعة النظام كان يُعاقب بالفصل بشكل تعسفي ويستدعى من قبل الأفرع الأمنية، وقد وثقت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» بين كانون الثاني ٢٠١٣ وكانون الثاني ٢٠١٥، فصل نحو ١٢٠٠ موظف حكومي من حماة وحدها، أغلبهم معتقلين سابقين، وجميعهم حرموا من مستحقاتهم المالية وتأمينهم الصحي وتعويض عملهم عن سنوات الخدمة.

يضاف إلى ذلك صدور قرار في تشرين الأول من العام الماضي، يتضمن وجوب تقديم الموظف لوثيقة «بيان وضع»، والتي يتم الحصول عليها من شعبة التجنيد المحلية، لتثبت أنه غير مطلوب للخدمة الاحتياطية، وفي حال فشل الموظف في الحصول على هذه الوثيقة، يتم فصله من عمله نهائياً.

> وثقت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» بين كانون الثاني ٢٠١٣ وكانون الثاني ٢٠١٥، فصل نحو ١٢٠٠ موظف حكومي من حماة وحدها، أغلبهم معتقلين سابقين، وجميعهم حرموا من مستحقاتهم المالية وتأمينهم الصحي وتعويض عملهم عن سنوات الخدمة.

الخاسر الأكبر

يبقى الموظف الحكومي أحد أكبر الخاسرين خلال أعوام الثورة، وهو الذي لم يرتفع راتبه خلالها إلا في حالات معدودة، ليصل الآن إلى ما يعادل ٧٠ دولار، مما جعله الحلقة الأضعف في السياسة الحكومية الحالية. وبحسب بيانات «المكتب المركزي للإحصاء» في ٢٠٠٩، فإن متوسط ما تصرفه الأسرة السورية شهرياً هو ٣٠٨٢٦ ليرة سورية، يُدفع منها ١٤٠٧٢ ليرة ثمنا للسلع الغذائية، بينما يذهب ١٦٧٥٤ لباقي المستلزمات. وفي مقارنة ذلك مع الفترة الحالية، فإن الأسرة السورية تحتاج اليوم لنحو ١٨٠ ألف ليرة شهرياً، أي ما يتجاوز ٦٠٠ دولار حالياً، في حين بلغ متوسط الأجر الشهري للموظف الحكومي في ٢٠٠٩، نحو ١٢٧٣٠، وارتفع في ٢٠١٠ ليبلغ ١٣٣٧٥، ثم ليصل في ٢٠١١ إلى ١٧٠٤٤، وهو ما كان يعادل ٣٠٠ دولار، أما الآن فإن دخل الموظف السوري يجب ألا يقل عن ١٠٠ ألف ليرة سورية، لكنه لم يتجاوز ٧٠ دولار شهرياً. خلال الفترة الأخيرة، رفعت غالبية المهن أجورها بما يتوافق مع ارتفاع الأسعار وجنون الدولار، على عكس رواتب الموظفين الحكوميين، التي ما زالت ثابتة على حالها منذ آخر زيادة في ٢٠١٣.

> تحتاج الأسرة السورية حاليا إلى نحو ١٨٠ ألف ليرة شهرياً، أي حوالي ٦٠٠ دولار أمريكي، بينما بالكاد يصل راتب الموظف إلى ٧٠ دولار.

معدل العمل الفعلي للموظف الحكومي ٢٢ دقيقة في اليوم (الانترنت)

المراكز التطوعية في درعا.. بديل مؤقت لمدارس النظام

بالرغم من أن «هناك حوالي ٣،٥ مليون طفل سوري محروم من التعليم بسبب الحرب»، بحسب تصريح صادر عن اليونيسيف، إلا أن محاولات احتواء هذه الأزمة ما زالت مستمرة في معظم المناطق السورية، وذلك من خلال خلق البدائل الممكنة عن مدارس النظام، وهي في الغالب، مراكز تعليمية تطوعية تهدف إلى تقديم الحد الأدنى مما يحتاجه الأطفال من الرعاية والدعم، وحمايتهم، على الأقل، من الانقطاع التام عن التعليم.

مراكز بسمة التطوعية....محاولات جادة لتعليم ودعم الأطفال (خاص ـ صدى الشام)

طارق أمين

بعد توقف أكثر من ٤٠٪ من المدارس النظامية في محافظة درعا، ونزوح عدد كبير من سكانها إلى بعض المناطق الآمنة التي تفتقر لكل الخدمات، بما فيها المدارس، انتشرت في المناطق المحررة المراكز التطوعية للتعليم والدعم النفسي للأطفال، والتي تستقبل عددا من الأطفال الذين حرموا من الذهاب إلى مدارسهم نتيجة الحرب، والذين تعرضوا لأزمات نفسية حالت دون بقائهم أسوياء كغيرهم من الأطفال. بلغ عدد هذه المراكز أكثر من ٥٠ مركزا تعليميا حملت اسم «مراكز البسمة لدعم النفسي».

وأفادت مديرة مراكز بسمة للدعم النفسي عند الأطفال، السيدة خديجة الخطيب، أن «الحالات النفسية غير الطبيعية عند الأطفال كثيرة وتحتاج إلى رعاية خاصة، وأن مراكز الدعم النفسي تهدف لنقل الطفل من حالة الحرب التي يعيشها الى جو يحقق له بعض السعادة والتعلم، كما نسعى إلى إشغال الأطفال فيما يخرجهم إلى حد معين من الواقع الذي يعيشونه، وذلك من خلال برامج نتبعها في المراكز تعتمد على التعليم المرتبط بالمرح وإعطاء الوظائف المنزلية لإشغال الطفل في منزلة أيضا ومحاولة إبقائه بعيدا عن أحاديث الحرب».

وذكرت الخطيب بعض الإصابات النفسية عند الأطفال، كحالة التبول اللاإرادي نتيجة الخوف، وفقد النقط نتيجة الصدمة من القصف بالبراميل المتفجرة على منازلهم، إضافة لحالة التوحد وبقاء الطفل منعزلا عن الآخرين. كما ذكرت أنه «تتم معالجة هذه الحالات عند الأطفال بعد عدة جلسات، وفي الغالب تكون استجابة الأطفال لهذه الجلسات سريعة نظرا لتغير الجو الذي اعتادوا عليه، وإحساسهم بالأمان، بالإضافة إلى استخدام برامج ترفيهية وتعليمية هادفة تحثهم على التعاون والحب والسلام».

> يعتمد كادر العمل التطوعي في مراكز بسمة للتعليم والدعم النفسي على مدرسين وأطباء نفسيين يتدخلون عند وجود حالات صعبة عند الأطفال.

وأشارت مديرة مراكز بسمة إلى أن «كادر العمل تطوعي، ويعتمد على مدرسين وأطباء نفسيين يتدخلون عند وجود حالات صعبة عند الأطفال. وتقوم آلية العمل على فتح مركز في كل منطقة. وقد وصل عدد الأطفال المستفيدين من هذه الدورات إلى ٢٠٠ طفل في كل مركز، ويتم تدريب متطوعين من حملة الشهادات على طريقة الأداء وكيفية تطبيق البرامج التعليمية».

وأضافت السيدة خديجة الخطيب بأنه «يتم افتتاح دورة جديدة في منطقة جديدة كل شهرين، ولا تقتصر هذه الدورات على الحالات النفسية الخاصة فقط، بل تشمل كافة الأطفال الذين يرغبون بالتعلم أيضاً. وفي نهاية كل دورة، يقدم للأطفال -إضافة لما يقدم لهم خلال الدورة- ألعابا ووسائل تعليمية وقرطاسية». وأشارت الطيب إلى «ضرورة وجود نشاطات أكبر تشمل عددا أكبر من المستفيدين من برنامج الدعم النفسي. كما يجب التعاون وتنسيق الجهود بين جميع المتطوعين في هذا المجال لزيادة عدد المراكز وتوفر كادر متكامل يشمل أطباء نفسيين ومرشدين اجتماعيين، وهم الذين تفتقر لهم المراكز. إضافة لضرورة تخصيص دروس للأهالي لمعرفة كيفية التعامل مع الطفل المصاب بحالة نفسية خاصة». وأضافت بأن «الدعم الذي يتلقاه الطفل والأهل من المركز في هذه الظروف الصعبة، يساعده على الاستقرار النفسي، لأن الأطفال هم الأكثر عرضة لتأثير الأزمات».

> إن الجهد المقدم في أي مركز دعم نفسي وتعليمي للأطفال لا يكون كافيا إذا لم ترافقه عناية الأهل وانسجامهم مع طفلهم، إضافة لضرورة وجود أطباء نفسيين، واتباع أساليب جديدة للتعليم.

وتقول مريم العبدالله، وهي مشرفة ومدرسة سابقة، أن «الطفل بحاجة إلى التعلّم رغم كل الظروف المحيطة به، كما أنه بحاجة إلى تنمية قدراته العقلية ومداركه. وإن الجهد المقدم في أي مركز دعم نفسي وتعليمي للأطفال لا يكون كافيا إذا ما رافقته عناية الأهل وانسجامهم مع طفلهم، إضافة لضرورة وجود أطباء نفسيين مختصين في كل مركز للإشراف على الأطفال بشكل دوري. كما يجب اتباع أساليب جديدة للتعليم والابتعاد عن الأساليب التقليدية المستخدمة». وأشارت السيدة مريم إلى أن «الأهالي في المناطق المحررة أصروا على متابعة أبنائهم للتعليم، رغم كل الصعوبات التي تواجههم وتواجه العملية التعليمية».

أبو جهاد، وهو أب لأحد الأطفال الذين تعرضوا لصدمة نفسية نتيجة سقوط برميل متفجر بجانب منزله، يرى أنه «يجب على هذه المراكز أن تكون على قدر المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقها، بعد فقدان الأطفال لأدنى متطلبات الطفولة من التعليم والهدوء والأمان. كما أن هذه المراكز، حتى الآن، لا تغطي احتياجات كافة الأطفال في المناطق المحررة، نتيجة قلة الدعم وعدم توفر مراكز آمنة بعيدة بشكل كامل عن القصف، الذي لا يستثني كبيرا أو صغيرا». وأضاف الحوراني بأن «هذه المراكز لا تغني عما كانت تقدمه المدارس سابقاً، إلا أنها أفضل من عدمها».

ليلى.. شهيدة أيضاً

من يراقب وجه ليلى، ابنة الخمسة عشر ربيعا، الآن، يستطيع أن يرى الفصول الأربعة فيه، ابتسامة تائهة حينا، وحزنا يغطي وجه السماء حينا آخر، وأحيانا مطرا غزيرا مالحا يكرج مسرعا على خدودها الحمراء ليصل دافئا كقلبها على أسفل الذقن، وحالات أخرى لن يستطيع أحد أن يفسر ما وراءها.

تنظر ليلى إلى أبي صقر، السبعيني الذي يجلس بجانبها وهو يبتسم بمكر شديد وينتظر أن ينتهي هذا الاحتفال المزور، تنظر إليه ليلى والحقد والندم يملآن قلبها وروحها، ويشعرانها بأنها ربما ستختنق قبل أن ينتهي هذا المهرجان المزيف. لا ينقذها من ذلك الاختناق سوى وجه سامر، الفتى الرائع ابن جيرانهم، والذي وُلد أحبها وأحبته منذ وعت أنوثتها أول مرة. سامر فقط هو من يستطيع إنقاذها، ولكن أين سامر الآن؟ لا بد أن تنقذها روحه بطريقة ما، بعد أن غيب التراب جسده الطاهر، فقط لأنه كان شهما ذا عزة نفس لا ترضى الذل. فبالرغم من صغر سنه الذي لم يتجاوز السادسة عشر، لكنه كان ذا رأي سديد وجرأة نادرة، فقد كانت المظاهرات في البلدة تتأخر لساعات أحيانا في انتظار أن يطلق سامر صافرة بدايتها، مما حدا بوحوش الأمن أن تلاحقه مرات عديدة وتدخل بيته في منتصف الليالي وتعذب أهله وإخوته. وقد سرت إشاعة في البلدة أن الأمن قد اعتقل أخته وقاموا باغتصابها مرات ومرات، حتى اضطر إلى تسليم نفسه لهم. ولم ينتظر أهله كثيرا حتى أعاده الأمن جثة هامدة مدماة، عليها آثار واضحة لتعذيب وحشي، ليكون عبرة لأهل القرية كلها. وهذا ما جعل الأخ الكبير يتوسل إلى أمه وأبيه كي ينزحوا ويهربوا بليلى من وجه هؤلاء الكلاب.

نزحوا نعم، واستقبلهم الزعتري، استقبلهم بغباره الذي لا ينتهي، وبخيمة لا تقي من البرد ولا الحر ولا الأمطار. عرفوا الذل الأكبر عند توزيع الطعام، عندما يقفون في الصف الطويل للناس الجائعة وينتظرون حصتهم التي لا تكفي عدد الأفواه المفتوحة والمحتاجة. كانوا خمسة أفراد، أم وأبا متعبان، وليلى مع أختين صغيرتين. بعد شهور تسعة من العذاب، بدا التعب والضعف والهزال والمرض على كل أفراد الأسرة، وأصبحوا في حالة يرثى لها. كان يتردد على المخيم بعض الشيوخ والناس التي تريد المساعدة، وكان أبو صقر أحد هؤلاء وقد رافقته أم جلال كظله. كانت ام جلال تدخل البيوت وتتقصّى أحوال العائلات، وتقرر من يستحق المساعدة ومقدارها. تقربت مرافقة أبي صقر من ليلى كثيرا لتقول لها بعد مدة بأنها أحبتها كابنتها، لذا فقد قررت أنهم يستحقون أن ينتقلوا إلى شقة مريحة في عمان ودون أي مقابل. كانوا خائفين من الفكرة لإدراكهم بأن لا شيء يأتي دون ثمن، لكن أم جلال أكدت لهم أن هذه المساعدة لوجه الله «فقط تعالوا وجربوا». انتقلوا بسيارة فخمة إلى العاصمة عمان، وإلى شقة جيدة، برادها مليء باللحوم والفواكه وكل ما يشتهيه النازح مثلهم، عاشوا فيها لمدة شهر قدّم لهم خلاله كل ما احتاجوه. وبعد ذلك بدأت أم جلال تقنع الفتاة بأن أبا صقر رجل ذو نفوذ كبير وهو متزوج ولكن الله لم يرزقه بأطفال وهو يريد الزواج على سنة الله ورسوله، وبدأت عمليات الترغيب والترهيب للفتاة ولأمها ثم للأب أيضا.

هي الآن تجلس على هذا الكرسي كالمخدرة، لا تفهم كيف حدث كل ذلك. وأبو صقر يطلب منها القيام فقد انتهت الحفلة، ولا بد أن يذهبوا إلى غرفتهما.

جرها من يدها وكانت لا تقوى على تحريك قدميها ودموعها تحجب عنها الرؤية، فلم تستطع أن ترى وجه أمها أو أبيها، لكنهم كانوا أيضا يبكون مثلها. ضموها على عجل، وذهبت مع أبي صقر. مرّ الوقت الذي قطعاه في الصعود على درج البناء إلى الطابق الخامس كأنه سنوات طويلة. دخلا إلى الشقة الجديدة، وفتح أبو صقر باب غرفة النوم ودفع ليلى داخلها قائلا: «انتظريني هنا، انتظري أيتها العصفورة، فقط ساعة واحدة وأعود»، أغلق الباب بالمفتاح وخرج إلى الصالة ليطلب كأسا من الخمر وماء ليشرب دواءه.

عاد أبو صقر بعد ساعة، وحين فتح الباب لم يجد ليلى. كانت النافذة مفتوحة وقد طارت منها روح ليلي لتلتحق بروح حبيبها سامر، لكن فستانها الأبيض كان واضحا على رصيف حديقة البناء، كان مرميا على الأرض ومزينا بورود حمراء.

المدارس في سوريا

عام دراسي جديد يزيد معاناة الطلاب والأهالي

يشهد القطاع التعليمي في سورية أزمات مختلفة منذ اندلاع الثورة قبل أكثر من أربع سنوات، بعد تدمير العديد من المدارس وتحول الكثير منها إلى مراكز إيواء وثكنات عسكرية، فبعض المدارس امتلأت بالنازحين من المناطق الساخنة، في حين نال القصف الجوي من العديد من المرافق التعليمية مع استمرار الصراع الدائر في البلاد.

زينة اسماعيل

مع بداية العام الدراسي الجديد صباح الثالث عشر من أيلول الجاري، استقبلت نحو ١٥ ألف مدرسة ما يقارب ٤ ملايين تلميذاً وطالباً من جميع المراحل، حسب إحصائية وزارة التربية في حكومة النظام، في ظل معاناة متكررة مع وجود أكثر من ٤ آلاف مدرسة خارج الخدمة بسبب ظروف الحرب والتدمير، حسب إحصائية مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

طلاب محرومون وآخرون يطردون

ومع استمرار الحرب يستمر نزوح المزيد من الأهالي إلى المناطق الآمنة نسبياً، مما يجعل المدارس في هذه المناطق تعاني الأمرّين الآن، بسبب الضغط الهائل الذي تتكبد عناءه لاستقبال العدد المتزايد من الطلاب. تقول «ربا»، وهي معلمة للصف الرابع في دمشق: «زاد عدد الطلاب في صفي لدرجة لم يعد لهم مكان للجلوس؛ فشعبتي التي كانت تحتوي في السابق أقل من ٣٠ طالباً أصبحت الآن تضم ٥٠ طالباً. لم تعد المقاعد تكفي ولا الوسائل، ولا حتى الوقت يسعفني في توصيل المعلومات لجميع الطلاب، فأغلب الوقت أقضيه في ضبط الصف مع وجود هذا الكم الهائل من التلاميذ».

ورغم وضع التلاميذ السيئ في مدارسهم فإن «هؤلاء يعتبرون من المحظوظين من أطفال سورية، والذين استطاعوا إلى الآن إكمال تعليمهم»، حسب تعبير أحد الناشطين في مجال الإغاثة والدعم النفسي في ريف دمشق، مؤكداً أن «الكثير من الأطفال في المناطق الساخنة لا يتلقون تعليمهم إلا عن طريق بعض الفرق التطوعية التي يتوقف عملها على كرم المتبرعين، الذي يتفاوت بين الحين والآخر».

> يتلقى الكثير من الأطفال في المناطق الساخنة تعليمهم عن طريق بعض الفرق التطوعية، والتي يتوقف عملها على كرم المتبرعين.

وكانت مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، قد قالت في تقرير رسمي لها منذ شهرين، إن «عدد الأطفال اللاجئين تجاوز عتبة المليونين، ٦٠٪ منهم في سن الدراسة، ومعظمهم غير ملتحقين بالمدارس». في حين صرّحت منظمة اليونيسف بأن «هناك حوالي ٣,٥ مليون طفل سوري محروم من التعليم بسبب الحرب». وتشير تقارير رسمية من الأمم المتحدة إلى أن «نسبة التسرب من المدارس السورية هي في ازدياد مستمر، حيث ازدادت بنسبة ١٠٪ في عام ٢٠١٣، عما كانت عليه في عام ٢٠١٢، وأن عدد الطلاب المتسربين بلغ نصف مليون في عام ٢٠١٤. وقدرت الزيادة في نسبة التسرب هذا العام بـ ٣٠٪ عما كانت عليه عام ٢٠١١».

كل هذا لم يمنع مدير مدرسة جودت الهاشمي في دمشق من طرد طلابه بسبب تأخرهم عن المدرسة لدقائق معدودة، حيث تناقلت صفحات التواصل الاجتماعي صور الطلاب وهم معتصمون أمام باب مدرستهم وممنوعون من دخولها، مما أثار موجة غضب عند الكثيرين، حيث صرح أحد أولياء الطلاب، والذي رفض ذكر اسمه، قائلاً: «إن أزمة المواصلات وسكن البعض في مناطق بعيدة، يجعل من الطبيعي أن يتأخر الطالب لخمس أو عشر دقائق، ويجدر بالمدير أن يتصرف بعقلانية أكثر بدلاً من رميه في الشارع». في حين علّق أحدهم قائلاً: «هل تعلم أيها المدير أنك بحاجة لكل طالب، ألا يكفينا ما يحدث في سورية التي تُحرم كل يوم من أبنائها، ويُحرم أبناؤها من التعليم».

> حسب تقرير لمفوضية اللاجئين، إن «عدد الأطفال اللاجئين تجاوز عتبة المليونين، ٦٠٪ منهم في سن الدراسة، ومعظمهم غير ملتحقين بالمدارس».

المدارس الخاصة.. البديل غير الممكن

تدني المستوى التعليمي والخدمي في المدارس العامة، وضع الأهالي أمام مأزق حقيقي فيما يخص تعليم أبنائهم مع عدم وجود بديل عنها، بعد أن ارتفعت أقساط المدارس الخاصة بشكل كبير في السنوات الأربع المنصرمة، «ولم يعد البديل الذي كان السوريون يلجؤون إليه في السابق متاحاً إلا للأغنياء»، حسب تعبير «عمّار»، وهو أب لأربعة أطفال في دمشق. ويشير عمّار إلى أن «أولاده الأربعة كانوا في مدارس خاصة، ولكن مع ارتفاع الأسعار وتكاليف الحياة اضطر لنقلهم بشكل متدرج إلى التعليم العام».

> تشهد الأسواق السورية حالياً ارتفاعات بأسعار السلع المدرسية، بحيث زادت ١٠ أضعاف عما كانت عليه قبل بدء الثورة عام ٢٠١١، في وقت لم تشهد فيه الرواتب والأجور زيادات أكثر من ٤٠٪.

ورغم التصريحات المتكررة لوزارة التربية في حكومة النظام حول ضبط الأقساط في المدارس الخاصة وإخضاعها للرقابة، إلا أن الواقع يقول عكس ذلك، حيث أكد «مروان»، المقيم في دمشق والذي كان يعتزم وضع ابنه في مدرسة خاصة، أن «أقساط المدارس الخاصة متفاوتة بشكل كبير، وتختلف حسب ما تقدمه من خدمات للطلاب». مشيراً إلى أن «بعض المدارس رفعت أقساطها بشكل جنوني وغير مقبول، حيث يزيد قسطها عن ٣٠٠ ألف ليرة». يأتي ذلك في ظل غلاء غير مسبوق في مستلزمات التلاميذ والطلاب، حيث يؤكد أحد أصحاب المكتبات في دمشق أن «الأسواق السورية تشهد حالياً ارتفاعات بأسعار السلع المدرسية، بحيث زادت ١٠ أضعاف عما كانت عليه قبل بدء الثورة عام ٢٠١١»، في وقت لم تشهد فيه الرواتب والأجور زيادات أكثر من ٤٠٪.

لم تقتصر خسائر الحرب في سورية على الأرواح والحجر، فخطر الجهل والأمية يتهدد أطفالها كل يوم، ومستقبل سورية سيكون كارثة على جيلها الجديد إذا استمر النظام بحربه ودماره خلال السنوات المقبلة.

استهداف المدارس أخرج أكثر من ٤٠_ منها من الخدمة (الإنترنت)

حملة «عابرون لا أكثر»

المعتصمون يصرّون على مطالبهم

«عابرون لا أكثر» مئات من المهاجرين السوريين الذين رفضوا الهجرة عبر البحار وتسليم أرواحهم لأقدارها، فقرروا القيام بحملة تهدف إلى تنفيذ اعتصام على الحدود البرية التركية اليونانية، لفتحها وإيقاف مسلسل الموت في البحر. بدأت الحملة على الفيس بوك، ووصل عدد الحضور فيها إلى ١٢ ألف مشارك افتراضي، لكن عدد المشاركين الحقيقين على الأرض لم يتجاوز ٣ آلاف سوري.

غياث شهبا

مسيرة الـ ٨٠ كم

أبو عبيدة، أحد المشاركين في هذه حملة عابرون لا أكثر، يحدّث «صدى الشام» عن بداية المسير في هذه الحملة: «كانت الحملة تدعو للتجمع على الحدود البرية التركية-اليونانية، بتاريخ ١٥ أيلول/٢٠١٥، ولكن وصول الكثيرين لمدينة أدرنة قبل هذا التوقيت بسبب خشيتهم من إغلاق الشرطة التركية لطريق المدينة، أعطى الشرطة التركية الفرصة لأخذ الحيطة والحذر، وبالفعل أغلقت كافة المنافذ المؤدية للمدينة».

يضيف أبو عبيدة: «منعت الشرطة التركية السوريين من السفر بحافلات النقل، وأبلغت االشركات بعدم السماح للسوريين بالسفر وإعادة ثمن البطاقات للذين حجزوا مسبقا تذكرة سفر إلى أدرنة، وحدث هذا بالفعل، فاتصلت الشركات بالعديد من المسافرين وطلبت منهم إستعادة أموالهم التي دفعوها ثمنا لتذكرة السفر بعد إلغائها».

أعادت الشرطة التركية حافلات كاملة كانت متوجهة إلى أدرنة، إلى المراكز التي انطلقت منها، بعد أن وجدت أن جميع ركابها كانوا سوريين. مما اضطر المشاركين إلى قطع أكثر من ٨٠٠ كم مشيا على الأقدام.

بتاريخ ٩/١٤ شهدت محطة السفر (إيسينلر) باسطنبول، وهي مركز الانطلاق إلى أدرنة، تجمع أكثر من ٦٠٠ شخص منعوا من السفر، فكان خيارهم الوحيد أن يتدبروا أمور سفرهم بأنفسهم، لهذا استأجر العديد من أصحاب الحملة سيارات خاصة أو حافلات تقلّهم إلى وجهتهم، رغم تواتر الأنباء حول وجود حواجز أقامتها الشرطة التركية لمنع السوريين من الوصول إلى أدرنة، إلا أن ذلك لم يثنهم عن إتمام الحملة».

يقول أبو عبيدة: «في الطريق، كانت الشرطة التركية تفتش الحافلات، وإذا وجدت سوريا كانت تمنعه من الوصول لأدرنة. كما كانت تطلب من حافلات كاملة العودة باتجاه إسطنبول إذا ما وجدت أن كل ركابها من السوريين، عندها قررنا النزول من الباصات وإكمال مسيرتنا سيرا على الأقدام، رغم أن المسافة بيننا وبين أدرنة كانت تصل إلى ٨٠ كم».

يضيف أبو عبيدة: «بعد أكثر من ١٤ ساعة من السير على الأقدام وصلنا لأطراف المدينة، وكنا مجموعات تلتقي بعضها البعض، فازداد عددنا وشكلنا تجمعا يضم الآلاف. وفي طريقنا شاهدنا عددا من الحواجز للشرطة التركية وقد تلافينا مواجهتها منعا للاشتباك، فكنا نسلك الطريق الموازي للحاجز دون أن نمر به».

بداية التجمعات

حدث التجمع الأول لـ «عابرون لا أكثر» في غابة على أطراف أدرنة، وكانت الغابة خالية من كل مقومات الحياة. استمرت هذه الحالة ليلة كاملة، حتى أتت بعض المنظمات وقدمت للمعتصمين بطانيات ووجبات طعام، كما أحضرت بلدية أدرنة صهاريج المياه. وفي هذا التجمع تم اللقاء الأول بين المسؤولين الأتراك وأصحاب الحملة.

وبحسب خالدة الشامي، ناشطة مدنية سورية مشاركة في الحملة، فإن «اللقاء الأول جرى بين فادي شبلي، وهو المتحدث باسم الحملة، ورئيس شرطة أدرنة، الذي وعده بأيصال طلبه لرئيس الوزرء التركي أحمد داود أوغلو، خلال لقاء سيتم مع الأخير في أنقرة في اليوم التالي، بحسب قول رئيس الشرطة. جاء اليوم التالي واليوم الذي يليه، فشعر المتجمّعون أن كل ما سبق ما هو إلا مماطلة من الجانب التركي، عندها قررنا إكمال المسير فوقف في وجهنا على أطراف أدرنة، حاجز للجيش التركي. قرر المنظمون إقامة التجمع الثاني أمام الحاجز، فقطعوا الطريق الدولي الواصل بين تركيا واليونان. عرضت علينا الشرطة التركية أن تدخلنا إلى المدينة بباصات تخصصها لنا شريطة أن يتم التجمع الثالث في منطقة ملعب أدرنا، مع وعود بالإسراع في إجراء اللقاء مع رئيس الوزراء التركي. وافق المعتصمون على ذلك، وبالفعل تم نقلنا لتلك المنطقة».

المسير الأول (خاص ـ صدى الشام)

وبالفعل، فقد جرى يوم السبت الماضي اجتماع استقبل فيه رئيس الوزراء التركي رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية خالد خوجة، برفقة عدد من اللاجئين السوريين ومندوبين عن حملة «عابرون لا أكثر»، ووعد أوغلو أنه سيبعث إلى رؤساء الحكومات العالمية رسائل شخصية تعنى بهذا الموضوع.

ونقل ناشطون عن رئيس الوزراء التركي قولة في هذا الاجتماع: «سنبذل أقصى جهودنا لتأمين نقل اللاجئين المعتصمين إلى المدينة، أو إلى المخيم الذي يرغبون الذهاب إليه خلال عيد الأضحى. ولا نريد للسوريين أن يموتوا على الطرقات أو في بحر إيجة».

سنواصل المسير

تقول الشامي: «وردتنا أخبار تتحدث عن اجتماع سيتم بين وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي يومي الثلاثاء والأربعاء لمناقشة قضيتنا. سننتظر قرارهم بهذا الشأن، وأيا كان قرارهم فإننا سنتابع المسير».

وعن الوضع الحالي في التجمع الثالث تحدثت الشامي لـ»صدى الشام»: «يوجد تواجد أمني دائم حول منطقة الاعتصام، والمنظمات الإنسانية تعمل بشكل جيد. أما منظمات حقوق الإنسان، فلم تتعاط معنا رغم محاولات التواصل العديدة، فهي لا تقوم بدورها حتى الآن».

منظمات حقوق الإنسان لم تقم بدورها حتى الآن، بعكس العديد من المنظمات الإنسانية. والمحطات الإعلامية العربية تنقل أخبارا كاذبة.

ووصفت الشامي التغطية الإعلامية بالسيئة، حيث قالت أن «العديد من المحطات العربية اختلقت الأخبار الكاذبة، والتي لاعلاقة لها بالصحة، فقد أعلنت إحدى المحطات العربية أن السوريين اقتحموا الحدود اليونانية، وهذا كذب».

يذكر أن عدد المعتصمين بأدرنة وصل إلى حوالي ٣٠٠٠ شخص، بينهم أطفال ونساء، قاوموا كل الظروف ليوصلوا رسالة مفادها أن أوقفوا إغراق الشعب السوري في البحار عمدا. وأيّا كان الرد الدولي تجاه قضيّتهم، فإنه لن يمنعهم من مواصلة المسير.

مسيحيون سوريون يتخوفون من تغيير ديموغرافي في الحسكة

يتكرر الحديث مؤخرا عن تغييرات ديموغرافية متعددة تطال مناطق مختلفة من الأراضي السورية. تختلف الحالات باختلاف الجهة التي تسعى إلى التغيير واليد التي تنفذه، كما تختلف الشرائح المستهدفة في كل منطقة، لكن العامل المشترك الوحيد لكل هذه المحاولات هو خطرها الحقيقي على بنية المجتمع السوري ومستقبله، وما تعكسه من مشاريع سرية تهدف إلى التقسيم.

الحسكة ـ لبنى سالم

أعرب المرصد الآشوري لحقوق الإنسان عن قلقه حيال ما وصفه بممارسات وانتهاكات لاقانونية تصب في اتجاه إحداث تغيير ديموغرافي خطير في محافظة الحسكة، وعبر عن قلقه على الوجود التاريخي للآشوريين المسيحيين في المنطقة.

وكان «المجلس التشريعي للإدارة الذاتية»، التابعة لحزب الاتحاد الديموقراطي الكردي، قد أقر في الـ ١٥ من شهر أيلول الجاري، قانوناً باسم «إدارة وحماية أموال المهاجرين والغائبين»، شرّع فيه وضع يد الإدارة الذاتية على الأموال المنقولة وغير المنقولة للمهاجرين والغائبين عن المدينة لوضعها في خدمة سكان الإدارة الذاتية.

المرصد الأشوري قال في بيان صادر عنه يوم الأربعاء الفائت إن «لا أساس قانوني لهذا القانون، لأن الهيئة التشريعية أنشئت بقرار سياسي من سلطة الأمر الواقع، ولا ولاية لها، مما يجعل القوانين التي تصدر عنها معدومة من الناحية القانونية. كما أنه لا يوجد جهة مخولة بتنفيذ أحكام هذا القانون». وأضاف البيان أن «القانون المدني السوري والأحكام المتعلقة بالاستيلاء لا زال هو الساري، ولا يجوز الاستيلاء إلا بقرار قضائي صادر عن محاكم شرعية تستمد سلطتها من الدستور». ووصف المرصد القانون بأن له أبعادا سياسية، كونه يهدف إلى إحداث تغيير ديموغرافي في المحافظة.

وصف المرصد الآشوري قانون «إدارة وحماية أموال المهاجرين والغائبين» بأن له أبعادا سياسية، كونه يهدف إلى إحداث تغيير ديموغرافي في محافظة الحسكة.

من جهته، نفى المكتب الإعلامي للمجلس التشريعي أي نية لإحداث تغيير ديموغرافي، وقال إن القانون جاء بعد استفحال ظاهرة الاستيلاء من قبل الغير على أموال الغائبين والمهاجرين. وقال أن الغاية منه وقف نزيف الأموال من المقاطعة والحفاظ عليها وعلى التنوع والفسيفساء الموجودة في المقاطعة. وأشار المكتب إلى وجود معارضة من قبل بعض أعضاء المجلس من المكون السرياني على القانون الأخير.

بدوره، قال عبد السلام أحمد، عضو اللجنة القانونية في المجلس، أن «القانون يتضمن مواداً تعطي الحق لصاحب الملك والمال في العودة واستلام أصل أمواله، وسيتم تشكيل هيئة مختصة من كل مكونات المنطقة لإدارة هذه الأموال ورصد ريعها في خدمة المجتمع وسكان مقاطعة الجزيرة».

اتهم المرصد الآشوري حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي بارتكاب العديد من الانتهاكات، منها السيطرة على مدارس الأمل، وتدمير وسرقة المنازل والكنائس والمدارس، إضافة إلى اتهامه باغتيال إثنين من قادة مليشيا «حرس الخابور» الآشورية في بلدة تلّ تمر.

المرصد الآشوري اتهم في بيانه الحزب بارتكاب العديد من الانتهاكات السابقة، مثل سيطرة مليشيات الحزب على مجمع مدارس الأمل التابعة لطائفة السريان الارثوذكس في مدينة الحسكة، وتدمير وسرقة المنازل والكنائس والمدارس في القرى الآشورية الواقعة على الشريط الشمالي من نهر الخابور، والتي بقيت تحت سيطرة قوات حماية الشعب الكردية، إبان احتلال تنظيم داعش الإرهابي للقرى الآشورية الواقعة على الشريط الجنوبي لنهر الخابور، وعملية الاغتيال التي طالت إثنين من قادة مليشيا «حرس الخابور» الآشورية في بلدة تلّ تمر في محافظة الحسكة. بالإضافة إلى اعتقال شباب المحافظة بطريقة تعسفية، وسوقهم للقتال إلى جانب قوات حماية الشعب الكردية.

وناشد المرصد جميع الجهات العاملة في مجال حقوق الإنسان بالعمل على منع تنفيذ القانون الأخير، والذي يشكل سابقة خطيرة في حياة السوريين، كون هذه الانتهاكات ترتقي لتكون نوعا من أنواع التطهير العرقي، والتمييز بحق المنطقة وسكانها.

يذكر أن مدينة الحسكة السورية شهدت موجات نزوح متعددة من قبل سكانها المنتمين إلى الديانة المسيحية خلال السنوات الماضية، كبراها كانت إثر احتلال داعش لعدد من القرى والأحياء في الحسكة «كالنشوة» و»غويران»، إلا أنها تشهد استقراراً نسبياً اليوم بعد تصدي القوات الكردية لهجمات التنظيم.

المرصد الآشوري يتهم حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي بتدمير الكنائس (الإنترنت)

الدوار

التعريف:

هو حالة يشعر فيها المريض بأنه يدور أو أن المكان يدور حوله، أو بمعنى آخر شعور المريض بعدم الاتزان، سواء بإحساسه أن جسمه يتحرك أو أن الأشياء المحيطة به تتحرك. وقد يصاحب الحالة غثيان، قيء، طنين بالأذن، ضعف سمع، تعرق بارد، وشحوب في الوجه. وقد يضطر المريض إلى الجلوس لتخفيف حدة الدوار، وقد يفقد الوعي في حالات نادرة.
يحدث الدوار نتيجة اختلال التوافق بين عضو الاتزان بالأذن الداخلية وجهاز البصر والجهاز الحسي الطرفي، عند التأثير بمؤثر خارجي.

أنواع الدوار:

الدوار المصحوب بفقدان الوعي: حيث يشعر المريض بخفة مفاجئة بالرأس، وغشاوة بالعين مصحوبة بالغثيان، ثم يتمايل الجسم حتى يقع إن كان واقفا، ويفقد الوعي للحظات. وتحدث الدوخة نتيجة نقص وصول كمية كافية من الدم إلى المخ، والسبب يمكن أن يكون في الجهاز العصبي المركزي.

الدوار بدون تأثير على السمع: ويرجع إلى سبب مرضي عام، ومن أسبابه الشائعة حدوث خلل في ضغط الدم (انخفاض أو ارتفاع)، والأنيميا الحادة، وارتفاع أو انخفاض مستوى السكر بالدم.

الدوار المصحوب بضعف في السمع: ويكون سببه غالبا مشكلة في الأذن الداخلية أو الأذن الوسطى مؤثرة على الأذن الداخلية، ونادرا ما يحدث دون تأثير على السمع مع الالتهاب الفيروسي لعصب التوازن.

أشكال الإصابة بالدوار بحسب مسبباتها:

١- الدوار الفسيولوجي الذي يحدث بدون سبب مرضي، ومن أمثلته:
الدوار عند ركوب البحر.
الدوار عند النظر من نافذة قطار سريع أو سيارة أو مصعد أو طائرة.
الدوار عند النظر من ارتفاع شاهق.
دوار الجبل والمرتفعات.

٢- الدوار الطرفي لأسباب داخل الأذن أو عصب الاتزان، أو الالتهاب الفيروسي لقوقعة الأذن ومضاعفات التهاب الأذن الوسطى، أو غير مصحوب بضعف سمع، مثل الدوار الوضعي الحميد والالتهاب الفيروسي لعصب الاتزان.

٣- دوار الوضع الانتيابي الحميد: وهو اضطراب شائع عند متوسطي العمر والمسنين ومسؤول عن الدوار بنسبة ٢٥٪ من الحالات، ويأتي على شكل نوبات يشعر المريض خلالها بالدوار الشديد عند حركة الرأس في أي اتجاه، وعادة ما يستمر لدقيقة أو أكثر فقط، حتى لو استمر المريض على الوضع نفسه المسبب للدوار.

ومن أسبابه، إصابات الرأس أو جراحات الأذن أو عدوى فيروسية للأذن الداخلية أو مضاعفات التهاب الأذن الوسطى أو نتيجة تصلب الشرايين وتلف الأذن المصاحب للشيخوخة أو مرض التصلب المتعدد.

٤- تيبس عظمة الركاب: يصيب هذا المرض السيدات بين ٢٠ إلى ٣٠ عاما، حيث يصيب أذنا واحدة، لكنه يعود ليصيب الأذن الثانية لدى ٧٥٪ من الحالات. يزيد الحمل من مضاعفاته، وتتمثل الأعراض بضعف في السمع يزداد مع الوقت ويصحبه طنين ودوار أحيانا، أثناء الحالة أو بعد الجراحة. والعلاج إما بالجراحة لاستئصال أو تبديل عظمة الركاب، أو بارتداء سماعة.

٥- ورم عصب الاتزان: يشكو المريض هنا من طنين بأذن واحدة، ثم يشعر بضعف سمع مع دوار خفيف، وقد يتطور إلى ألم في نصف الوجه مع ضعف الرؤية وشلل عصب الوجه، وقيء وصداع شديد، وأحيانا فقدان الوعي.

في جميع حالات الدوار، يجب أخذ التاريخ المرضي للحالة بدقة شديدة، وعمل اختبارات للأذن باستخدام الشوكة الرنانة، وتقييم للسمع وضغط الأذن، وإجراء اختبار هوول بايك الإكلينيكي لمعرفة سبب الدوار، وإجراء اختبارات الاتزان بالكمبيوتر، وعمل أشعة مقطعية للرأس لاستبعاد وجود أية أورام. ويكون العلاج بالتشخيص السليم ثم عمل جلسات لإجراء تمارين محددة للرأس والرقبة لإعادة تهيئة وضع السائل والحبيبات داخل القنوات الهلالية للأذن الداخلية، وبذلك يمكن إنهاء عدة أنواع من نوبات الدوار.

للدوار المرضي أسباب كثيرة منها:

حالات الفشل الكبدي أو الفشل الكلوي أو نتيجة للإصابة بمرض السكري.
الأنيميا الشديدة أو تناول بعض الأدوية لأسباب نفسية مثل المهدئات.
أمراض المعدة، سوء الهضم، الإمساك، ارتفاع ضغط الدم، ارتجاج بالدماغ لإصابة أو وقوع على الرأس. وقد يحدث الدوار فجأة في وجود آلام بالرقبة وقصور في الشريان الفقري.
الدوار المركزي بسبب مرضي يؤدى إلى اضطراب نظام التوازن داخل المخ أو جذع المخ أو المخيخ، ومن أمثلته نزيف داخل المخ، التصلب العصبي المتعدد، أورام المخ، أمراض التلف والتآكل الوراثية في أغلفة الأعصاب، التهابات ميكروبية مع تجمع صديدي في أقسام التوازن المركزي بالمخ.

الرجيم والدوخة:

كشفت الدراسات الطبية أن حميات الخفض السريع للوزن يمكن أن تؤدي إلى أعراض سلبية على الصحة، مثل الدوار، الصداع، الشد العضلي، الإرهاق، الإمساك، واضطراب في ضربات القلب.

فتّشوا عن بصمات المستبد.. حرب البسوس نموذجاً

طريف العتيق

واحدة من أبرز استراتيجيات التفكير التي تستحق أن نتوقف عندها هذه الأيام هي ما يمكن تسميته بـ «تتبّع الآثار»، بمعنى البحث عن نتائج الأسباب والحقائق التي بتنا نعرفها. ورغم ما قد يبدو من بداهة وبساطة هذه العبارة، إلا أنها تنطوي على مكامن كبيرة لتحفيز العقل واكتشاف جوانب قصوره.

فإذا كانت ثورة السوريين تسعى لإسقاط نظام الأسد نظراً إلى الاستبداد والاستعباد الذين وقعا على البلاد خلال عقود حكمه الشموليّ، وإذا كان المستبد يتّبع في حكمه سنن من قبله من المستبدين ويسير على نهجهم مُتلمسا استمرار السيطرة وضمان الهيمنة المطلقة، فما هي آثار هذا الاستبداد في ثقافتنا، تفكيرنا، قيمنا وديننا؟
فقولنا بوجود المستبد يلزم البحث عن بصماته وعلاماته في تفاصيل حياتنا وداخل عقولنا.

> إن إحدى أهم وسائل الاستبداد هي تشويه الحقائق، حتى التاريخية منها، لاستخدامها في تغيير آلية التفكير، ضمن استراتيجيات مدروسة بدقة.

من تلكم التشوهات معرفتنا ونظرتنا عن التاريخ العربيّ، قديمه وحديثه، بدءاً من مسمّيات «الحركة التصحيحية» و «ثورة الثامن من آذار»، وعودةً بالوراء إلى «الوحدة مع مصر» والوضع السوري في الخمسينيات، ومن ثم إلى الوراء أكثر نحو «الحكم العثماني» للبلاد، وما سبقه من تاريخ الأمويين.. وهكذا لا يكاد يقف الباحث على مرحلة تاريخية إلا ويرى فيها بصمات الأسد في تشويه الحقائق وتزييف المعارف.

سأذكر على عجالة هنا مثالاً تاريخياً مُهماً يُشكّل أنموذجاً عن طمس حقائق التاريخ لصالح المستبّد وثقافته. وهو ما حدث عام ٤٩٤ للميلاد باسم حرب البسوس، وهي الحرب التي وقعت بين قبيلتين من قبائل العرب قبل الإسلام «بسبب ناقة» كما يُشاع، واستمرت لأربعين عاماً في بعض الروايات أو لبضع وعشرين سنة في بعضها الآخر، وهي القصة التي يرغب بعض شيوخ الدين باستثمارها أيضاً لتصوير الوضع المزري الذي كان عليه العرب قبل الإسلام.

> إن حرب البسوس لم تقم بسبب ناقة إلا بمقدار ما قامت ثورة الحرية والكرامة لأجل كتابات أطفال على جدارٍ مدرسي.

لكن لو تركنا صورتنا الذهنية تلك وفتحنا كتب التاريخ، لعرفنا بأن

كتابات أطفال درعا كانت الشرارة.. لكن البركان كان جاهزا للانفجار (الصورة تعبيرية)

حرب البسوس لم تقم بسبب ناقة إلا بمقدار ما قامت ثورة الحرية والكرامة لأجل كتابات أطفال على جدارٍ مدرسي؛ مختصر القصّة كما هي في المراجع الموثوقة (كتاب «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام»، و«أيام العرب في الجاهلية» وغيرهما) أن زعيم قبيلة «تغلب بن وائل»، وهو «كُليب بن ربيعة»، توّج ملكاً على سائر القبائل من بطون «بني وائل»، بعدما قادهم في عدّة حروبٍ على قبائل يمنيّة مُحقّقًا انتصاراتٍ حاسمة، إلا أن «كُليب» سرعان ما استغل الامتيازات الجديدة التي حصل عليها والمكاسب التي ظفر بها من حروبه مع اليمن لتأسيس مجدٍ شخصيّ له على حساب أبناء عمومته، فارضاً على الآخرين تقديره وإجلال شأنه، حتى قيل «أعزُّ من كليب»، واحتكر المراعي وعيون السقاية لمواشيه فقط، فلم يرض أن يقترب منها أحد إلا بإذنه، وأذّل من خالفه وتجرّأ على الوقوف في وجهه، كما منع القبائل الأخرى من أن تُجير أحداً دون الرجوع إليه، وهكذا كان «كُليب» ماضياً في استبداده وفرض حكمه الشمولي على سائر القبائل الأخرى.

الآن فقط يصّح أن نذكر «السبب المباشر» للحرب، والتي كانت أقرب إلى التمرّد المسلح لبطون وائل على ابن عمهم المستبد من كونها حرباً «فارغة لأجل ناقة». فعندما رأى «كُليب» ناقة غريبة ترعى في مراعيه وبين نوقه، أخذ رمحاً وقتلها به، غضبت «البسوس» صاحبة الناقة لفعله هذا فحرّضت ابن أختها «الجسّاس» على الثأر لها، فانطلق مُسرعاً ومعه «عمرو بن الحارث» إلى «كليب»، حيث تلاسنا مطولًا ثم انتفض «الجسّاس» على «كليب» وقتله، وهكذا اشتعلت الحرب بين أبناء العمومة وغيرهم من حلفاء كلّ طرف، بعدما طفح الكيل بظلم قبيلة «تغلب» واستبداد «كليب». وفي ذلك، يقول «عمرو بن الأهتم» قصيدةً مطلعها «وإنّ كليبا كان يظلم قومه، فأدركه مثل الذي تريان»، موضحاً أن السبب الحقيقي للحرب هو ظلم «كليب» واضطهاده لباقي قبائل العرب.. وهكذا تكون الحرب بين طرفين أحدهما يحاول المحافظة على مكتسبات القوّة والعزّ، والآخر يتمرّد على الذل والإهانة.

وشتّان شتّان بين القصّة كما يُروّج لها حتى انطبعت في عقولنا مضرباً للسخف والتندّر، وبين واقعها الفعلي والقيم التي تحملها وتُعبّر عنها، لكن أنّى للمستبّد أن يقصّ بطولات الثائرين في وجه أسلافه؟

> إن بصمات وآثار المستبد أدقّ مما يبدو لنا، وأعمق مما يمكننا تصوره.

إن بصمات وآثار المستبد أدقّ مما يبدو لنا، وأعمق مما يمكننا تصوره؛ لذا وجب أن ننفتح اليوم أكثر من أيّ وقتٍ مضى، على مراجعات الثقافة، الفكر، الدين، والتاريخ، كي يكتب النجاح لمحاولتنا الخروج من عباءة الأسد، فنتمكّن من تأسيس عهد آخر طال انتظاره.

بريد القرّاء

الاستثمارات السورية في بلاد اللجوء، كتركيا والاردن وغيرها، هي ما يحمل حكامها، كأردوغان، على أن يستضيفوا الشعب السوري، وليس ما يدعونه من إنسانية حمقاء لا يمتلكونها. وهذا يتبين في خطة تركيا للاستيلاء على المنطقة الشمالية في سوريا.

رفعت قاسم

استمروا في فضح المجرمين، سواء من النظام الخبيث أو من المعارضة التي باتت عفنة، ولا تخشوا منهم أحد. أعجبني كثيراً عدم رضوخكم لرقابة القوات المسيطرة على مناطق توزيعكم للصحيفة، وهذا بشير خير لدولة قانون مدنية تترسخ فيها الحريات. شكراً لكم من القلب.

شهناز معراوي

أظن أن ما تتكلمون عنه عن إن ما قام به جيش الإسلام رداً على الوجود الروسي في سوريا، غير موجود. بل إن ما حصل تم بأوامر أمريكية لتخبر روسيا بأنها لن تسكت عن تدخلها المباشر في سوريا، كما أظن أن الحرب الكبيرة قد بانت بين الدول الكبرى على الكعكة السورية.

عاصم الكلش

أرجو من صحيفتكم الكريمة تسليط الضوء أكثر على التدخل العسكري الروسي المباشر في سوريا وفضح النظام الذي كان يتبجح دائماً بحق سيادة الدولة على أراضيها، واتهام المعارضة بجلب التدخل الخارجي، بل إن خروج المؤيدين للنظام في مدينة بانياس قبل يومين لتهليل للتدخل الروسي هي أكثر صفاقة ووقاحة نشهدها الآن، وهذا بحد ذاته يتطلب منكم التوعية والتثقيف لمآلات هذا التدخل الخطير، والذي سيكون القشة التي ستقصم ظهر البعير.

فاطمة محمد (اسم مستعار)

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم :
sada.alshaam@gmail.com

تحرك سوري واعد في مسار الثورة

خطوة في الاتجاه الصحيح.. تحتاج إلى المزيد

نبيل شبيب

شهدت الأيام الأخيرة مواقف جديدة، وخطوات مكثفة لإصدار مواقف جماعية أخرى، بمشاركة «سياسية» تتمثل في الائتلاف السوري، و«ميدانية» تتمثل في عدد من الفصائل الرئيسية في الثورة، و«توجيهية» تحدد المعالم العامة الكبرى وتتمثل في مجلس العلماء السوري.

إن التحرك المشترك الجامع للعنصر الميداني والعنصر السياسي في ثورة الشعب السورية واجب وضرورة منذ اندلاعها، وواجب وضرورة اليوم أكثر من أي وقت مضى.
والسؤال: من يتحرك معاً، وإلى أين؟..

ووجوب التحرك وضرورته تمليهما منذ انطلاقة الثورة الشعبية، بدهيات اتخاذ القرار وصناعة الحدث والوصول إلى الهدف، في نطاق عمل تغييري كبير وسط معطيات شديدة التعقيد والصعوبة في عالمنا وعصرنا.
والسؤال: ما هي الشروط الحاسمة في التحرك لتحديد الهدف وتحقيقه؟..

> وجوب التحرك وضرورته تمليهما منذ انطلاقة الثورة الشعبية، بدهيات اتخاذ القرار وصناعة الحدث، كما تفرضهما الآن التطورات الطارئة على مسار الثورة الشعبية.

ووجوب التحرك وضرورته الآن تفرضهما التطورات الطارئة على مسار الثورة الشعبية، بعد انطلاقتها العفوية الأولى، وبعد ظهور عواقب الأخطاء الانفرادية الذاتية، وبعد التدخلات الخارجية الواسعة الناطق للانحراف بالثورة عن مسارها.
والسؤال: هل يرقى التحرك الجديد بالمشاركين فيه إلى عمل قيادي مؤسساتي متطور؟..

تحرك سوري جديد.. بدايات

تتميز المواقف والمساعي الجارية حاليا عن كثير مما سبقها بعدد من الإيجابيات، منها:
١- تنوع الأطراف المشاركة، ومنها ما لم تجمعه مواقف مشتركة من قبل. وهذا تطور يعطي -إذا ثبت التلاقي واستمر- قوة إضافية للموقف المعلن، بغض النظر عن تفاصيله مبدئيا، لا سيما وأن كل بداية تحمل في طياتها «توافقات على رؤية وسطية» و«حدا أدنى» تمهيدا للمزيد.
٢- السعي العملي لتحديد «الممكن تحقيقه» من أهداف قريبة والتلاقي عليه، دون تغييب «المستحيل قبوله» في مسار الثورة.. ولهذا يمكن عقد الأمل على أن ما يبدأ في صيغة «المساعي» قابل للتحول إلى «رؤية متكاملة ومشروع مدروس ومخطط بعيد المدى».
٣- صدور ما صدر من مواقف بعد تواصل مكثف، وهو ما يبشر بالمتابعة، تنسيقا وتعاونا وتطويرا.

معطيات إقليمية ودولية خطيرة

قبل الحديث عن المطلوب لتحقيق «المآلات» المرجوة من هذا التحرك، يحسن وضعه على الأرضية الإقليمية والدولية التي يواجهها، فقد شهدت تطورات خطيرة كبرى، جارية الآن، ومن شأنها أن تحدد نوعية التعامل الخارجي مع قضية سورية وثورتها الشعبية، ومن عناوين هذه التطورات:

١- تراجع واضح -أو هدوء مؤقت.. طويل الأمد نسبيا- على صعيد ما انتشرت التنبؤات حوله، عند انطلاق عاصفة الحزم في اليمن، إذ بدا آنذاك أننا أمام تعاون إقليمي ناشئ على محور تركي سعودي قطري. ولعل سبب التراجع أو الهدوء هو ضرورات تفرضها على السعودية تداعيات الحدث في اليمن، وأخرى تتعلق بأوضاع تركيا على أبواب انتخابات مبكرة وجولة حامية الوطيس من الصراع الداخلي، مع تصاعد محاولات التأثير السلبي الخارجية.
٢- أحدث التباطؤ ما يمكن وصفه بفراغ سياسي إقليمي، سرعان ما أصبح موضع استغلال عبر تنشيط محور «التحرك المضاد للثورات» في المنطقة العربية مع فتح قنوات جديدة باتجاه إيران بعد «الاتفاق النووي»، وهو ما يتخذ طابع الحذر حاليا، ولكن يمكن أن يتطور على المستوى «الرسمي العربي الإيراني» إلى «تعايش سياسي ومصلحي» شبيه بما كان ولا يزال قائما في الساحة اللبنانية.
٣- دوليا.. ازدادت علنية غياب التحرك الأمريكي في التعامل مع قضية سورية، وينبغي أن نعلم أن هذا «الغياب» ليس عجزا عن التصرف، بل هو سياسة مقررة، من جوانبها «عدم الغياب» إطلاقا من البداية وحتى الآن، عن ممارسة الضغوط على من يريد التحرك إقليميا، ليبقى في حدود «المطلوب أمريكيا المرفوض ثوريا». وقد اقترنت «سياسة الغياب» هذه بخوض مغامرات كان من المتوقع سلفا إخفاق «أهم أهدافها الرسمية المعلنة».. تحت عنوان التحالف الدولي ضد داعش، وعنوان «برامج تدريب المعتدلين».
٤- دوليا أيضا أعطيت قضية التشريد السوري موقع الصدارة في الاهتمامات الأوروبية، دون اهتمام مماثل بمسببات الوباء (على غرار التعامل مع الملف الكيماوي).. وساهم ذلك -إلى جانب الضغوط الأمريكية- في الحيلولة دون أن تشهد قضية سورية «سلوكا أوروبيا» كان «معتادا» في التعامل الغربي مع قضية فلسطين من قبل، والمقصود تنشيط الظهور الأوروبي لا سيما الفرنسي، كلما فتر الظهور المباشر للسياسة الأمريكية، خاصة في فترة المعارك الانتخابية الدورية.

> إن التصعيد النوعي والكمي و«العلني» للتحرك العسكري الروسي المعروف من قبل في ساحة التعامل مع قضية سورية لا يعتبر من قبيل «ملء فراغ سياسي غربي»، بل هو شطر مكمل لسياسة «صنع الفراغ».

٥- ودوليا أخيرا جاء توجيه الأنظار إلى تصعيد نوعي وكمي و«علني» للتحرك العسكري الروسي المعروف من قبل في ساحة التعامل مع قضية سورية. ولا يعتبر هذا من قبيل «ملء فراغ سياسي غربي»، بل هو شطر مكمل لسياسة «صنع الفراغ» على خلفية إعطاء الخطة الهزيلة من صياغة دي مستورا قوة تأييد دولي مشترك، ومقترن بالعمل لوضع روسيا وإيران في الواجهة، فهما غير مترددتين عن حمل أوزار ما ينتظر أن تصنعه مساعي تنفيذ الخطة من ترسيخ لأسباب صراع طويل الأمد مع زيادة أخطار التقسيم الواقعي على الأرض.

جدوى التحرك السوري الجديد

التحرك السوري الجديد بداية في الاتجاه الصحيح كما يقال، وإن تأخرت كثيرا. ويمكن تعويض سلبيات التأخر، وأن تنمو هذه البداية حجما ومفعولا، بقدر ما يتغير أسلوب تعامل «القادة السوريين» من ميدانيين وسياسيين وموجهين، من أسلوب انتظار فعل جهات خارجية للتفاعل معه، إلى صناعة المبادرة الذاتية السورية للقرار السوري، مع السعي لصنع ما يمكن صنعه من أحداث معبرة عن القرار على أرض الواقع، دون إغفال ما يصنع «الآخر الخارجي» بطبيعة الحال.

> إن القاسم المشترك بين جميع الأسباب التي أدت إلى إخفاقات سابقة، هو غياب العمل المؤسساتي، وهو ما يعني «تطبيق مبادئ العمل المؤسساتي بما يتلاءم مع ظروف الثورة.. واحتياجاتها».

في مقدمة ما ينبغي تأكيده بهذا الصدد دون تفصيل:
١- أهمية فصل الربط بين التحركات السورية الجديدة، بخطة دي مستورا أو سواه، وربط تحركات المبادرة الذاتية بالأهداف المشروعة لشعب سورية ثورة ووطنا ومستقبلا، وهذا ما يمكن بناؤه على الإعلان عن المبادئ الخمسة في الوثيقة التي أيدها عدد كبير من الفصائل وأعلن عنها المجلس الإسلامي السوري.
٢- أهمية التعامل مع ما يصدر الآن أنه بداية وليس «حصيلة» جهود حققت هدفها، فكل إعلان عن مبادئ أو توافق أو أهداف، يفرض مواصلة العمل من أجل تأمين «الإمكانات والوسائل والتطوير المتجدد» لضمان أن تكون المبادئ في موقع الخطوط الحمراء فعلا، وضمان أن تصب حصيلة جميع الاتصالات والممارسات في الطريق الواصلة إلى تحقيق الأهداف.

٣- إذا أردنا وضع قاسم مشترك بين جميع الأسباب التي أدت إلى إخفاقات سابقة، فسنجده في غياب العمل المؤسساتي، وليس المقصود مجرد وجود «جهاز تنظيمي»، ولا توزيع المسؤوليات والمناصب محاصصة أو بأي طريقة مشابهة، بل المقصود تطبيق مبادئ العمل المؤسساتي بما يتلاءم مع ظروف الثورة.. واحتياجاتها، دون أن يكون ذلك على حساب عناصر أساسية نعرفها جميعها، وعلى رأسها: الكفاءة، والشفافية، والرقابة. والمحاسبة، وآليات صناعة القرار والمراجعة والتطوير.

تحرك دولي لإعطاء الخطة الهزيلة من صياغة دي مستورا قوة تأييد دولي مشترك

إصدارات ثورية

البعث السوري تاريخ موجز

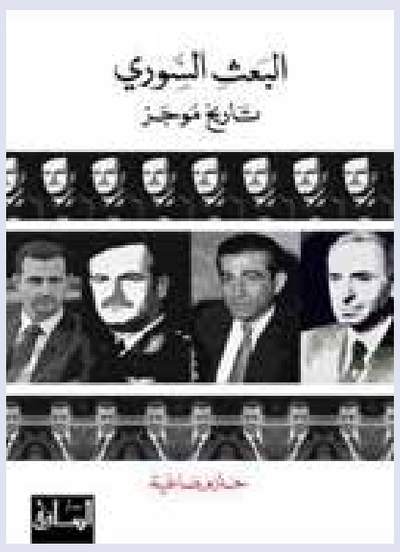

يحاول كتاب «البعث السوري تاريخ موجز»، لكاتبه حازم صياغة، أن يعرض عدة جوانب من تاريخ حزب البعث الحاكم في سورية منذ عام ألف وتسع مائة وثلاثة وستين، مبينا أن حزب البعث والحكم السوري ليسا شيئا واحدا، وأنه يوجد في تاريخ هذا الحزب بعوث كثيرة يجدر وصفها بالتضارب والتباين أكثر بكثير مما يصح وصفها بالانسجام والتناسق. ولكن مع هذا، يبقى حزب البعث مهما وله دور أساسي باعتباره القاطرة التي تم ركوبها إلى السلطة، بالإضافة إلى أنه قد استخدم دائما بالذريعة الإيديولوجية لمهمات السلطة تلك. وقد احتفظ الكتاب أيضا بهامش عريض تحدث فيه عن كل ما هو غير بعثي في الحكم البعثي في سورية، إذ بين الكاتب أن هذا الموضوع، وإن كان سوريا أساسا، فهو أيضا لبناني وعراقي وفلسطيني بنفس الوقت، حتى ولو اتخذت أوجهه تلك أشكالا مختلفة ومتفاوتة. وهو أيضا من ناحية أخرى، يتصل اتصالا مباشرا بطريقة طغت على التفكير والسلوك السياسيين، وسيطرت لسنوات طويلة على أجزاء كبيرة جدا من العالم العربي، والأهم طبعا منطقة المشرق العربي. وقد وصل الكتاب إلى النتائج الوخيمة والحصاد البائس الذي أسفر عنه حكم البعث لسورية لكل هذه السنوات، والذي كشفه اندلاع انتفاضة السوريين التي انطلقت من مدينة درعا في الجنوب. ويقدم لهذه النتائج بمنطق وبلاغة نادرا ما تتكرر، ولا يتسع كتاب آخر أن ينافسه عليه. نذكر أن حازم صياغة كاتب سياسي ومعلق في جريدة الحياة، له عدد كبير من الكتب في السياسة والثقافة العربيتين. صدر هذا الكتاب عن دار الساقي عام ٢٠١١، في مئة وست وسبعين صفحة.

من هنا وهناك

أم سورية

بثت قناة سكاي نيوز الإنكليزية تقريراً من الحدود المجرية، لأم فلسطينية سورية كانت تعمل في ما مضى مدرسة، وهي الآن تجوب الآفاق تبحث عن ملاذ آمن لابنتها. رشا التي تحدثت بلغة انكليزية، أخبرت المراسل أنها لا ترغب بدخول أوروبا، ليس هذا خيارها، ليست هذه رغبتها، لكنها تبحث عن مكان تستطيع من خلاله أن تؤمن لأولادها أن لا يموتوا جراء قذيفة تسقط عليهم. كانت قوية لا تستعطف أحداً، كانت قوية واثقة بكل كلمة تقولها، ختمت كلامها بجرأة «فليأخذوا أولادنا ليكونوا بأمان، لا أريد حقي في الحياة، أريد أن أعود إلى سوريا، فقط أريد أن

يذهب أولادي إلى المدرسة، هذا حق بسيط لهم». ابنتها التي تبلغ السادسة من العمر، والتي تتحدث الانكليزية، كانت ترسم ابتسامة على وجهها، «دعوا ابنتي تعبر وأنا سأعود إلى سوريا، أنا معلمة وأستطيع العمل»... هكذا تختصر رشا الحكاية.

حتى إلى المجر

قناة سما أو الدنيا أو سمها ما شئت تجشمت عناء السفر، وأرسلت مراسلاً من مراسليها الأشاوس الذين أنهوا دورات القفز المظلي وكتابة التقارير الأمنية، واجتازوا بنجاح دورات الإعداد الحزبي. سافر المراسل إلى هناك، إلى المجر، ليقف على أحوال المهجرين السوريين ويعد تقريراً ملينا بالطائفية والكراهية والحقد لكل ما هو سوري، ويستضيف أحد الشبيحة، ويدعى أدونيس كساب، وهو حاصل على الجنسية المجرية ويعمل صحفياً هناك، ليتحدث بدوره عن أولئك الدواعش ومؤيدي جبهة النصرة الذين جاؤوا ليفسدوا أوروبا بتطرفهم. طبعاً القناة لم تجر أي لقاء مع أي من اللاجئين السوريين، وهي لا تستطيع أن تفعل ذلك، لأن أولئك السوريين إنما فروا من صواريخ وبراميل بشار الأسد، وهذا ما يعرفه القاصي والداني، ويعرفه رئيس وزراء المجر نفسه، أحدث المنضمين إلى محور الممانعة والمقاومة، والذي بدأت قناة الدنيا تسهب في الحديث عن بطولاته وتصديه لمحاولات الدول الاستعمارية فرض شروطها عليه.

هؤلاء الذين يمتلكون القناة والذين يعملون فيها، ويكتبون القذارة التي تقدم على شاشتها، هم سوريون وليسوا إيرانيين أو روساً، هؤلاء الشركاء في قتلنا وتشريدنا هم شركاؤنا في الوطن... وفهمكم كفاية.

وأخيراً في الملكي

كريستيانو رونالدو، بيبي، خيمس رودريغز، والآخرون، نجوم النادي الملكي ريال مدريد، وقفوا ليستقبلوا أسامة عبد المحسن السوري، الذي قامت شبيحة مجرية بركله. نادي خيتافي الإسباني في العاصمة مدريد، فتح أبوابه لأسامة ليكون مدرباً لفرق الناشئين. ولأن النادي الملكي كان سباقاً للمبادرة في مساعدة اللاجئين، وكان قد تبرع من قبل بمليون يورو، فقد وجه دعوة لأسامة وأولاده لزيارة النادي. وبينما تواجه الشبيحة المجرية التي ركلته احتمال المحاكمة بعد أن طردت من عملها، فإن أسامة الآن يبدأ حياته. ولأن إعلام النظام يريد أن يسيء لكل ما هو أخلاقي وإنساني، فقد عنونت جريدة بلدنا لصاحبها مجد بهجت سليمان، الخبر قائلة «الإرهابي الداعشي في نادي خيتافي الإسباني». كل السوريين هم دواعش بنظر إعلام النظام، كل السوريين هم إرهابيون لأنهم ثاروا ضد وريث أبيه...

حوت أم قرش؟ ما هذا؟

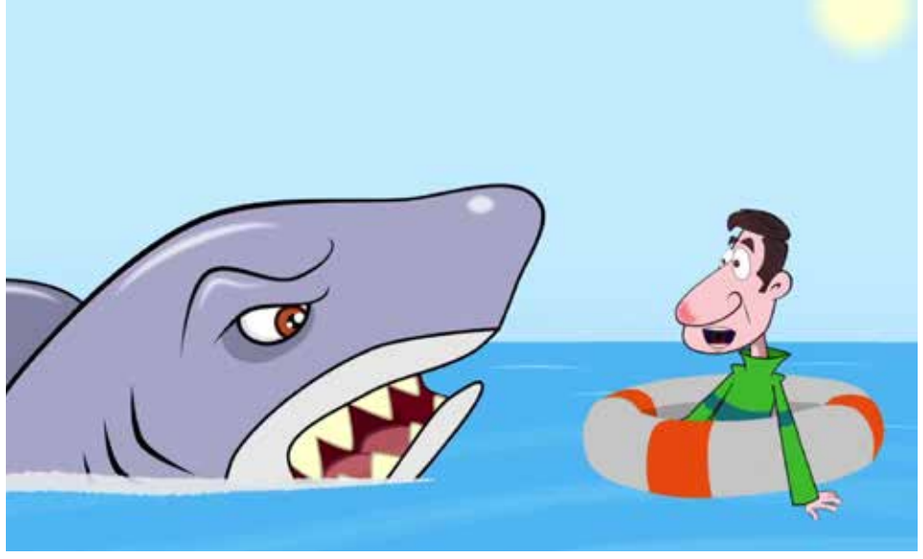

بثت قناة العربي إعلاناً قصيراً تعاطفاً مع قضية اللاجئين السوريين وغرق البعض منهم في البحر أثناء رحلة هربهم من الموت. الإعلان الكارتوني المنفذ بطريقة بسيطة وغير معقدة، يظهر لاجئاً في وسط البحر تظهر له سمكة القرش وعندما ترى جواز سفره السوري تتعاطف معه، ولكن ما إن تقارب الشمس على الغروب حتى تنقض عليه وتلتهمه. والحقيقة أن هذه المادة الدعائية ورغم نواياها الطيبة، إلا أنها أقل من المأساة التي يعيشها السوريون بكثير، وإن كانت تصور تظاهر البعض بالتعاطف مع قضية اللجوء السوري أمام الكاميرات ثم تخليهم عنهم في الكواليس، فإن الحالة التي وصلت إليها الأمور في سوريا أبعد بكثير من مجرد تعاطف أو قضية لجوء، أو أي شيء آخر. وإن كانت قضية اللجوء قد خطفت الأضواء حالياً وأصبحت الشغل الشاغل لوسائل الإعلام العربية والعالمية، فإن حجم المأساة أكبر بكثير من اللجوء وتفاصيله، المأساة أن مثل هذا الفيديو قد تبثه إحدى القنوات التابعة للنظام، فهو لا يدين أحداً ولا يحمل المسؤولية لأحد بينما القاتل هناك، في قصر المهاجرين...

موجز الأخبار

مذيعة: قامت وحدات من قواتنا المسلحة بالتصدي لمجموعة إرهابية من قوات الأعداء كانت تحاول التوغل على محور الفوعة كفريا، وقد تصدى لها مقاتلونا الأشاوس وأجبروها على الفرار. ومعنا من الفوعة وكفريا مراسلنا أبو علي الفوعي.
أبو علي هل يمكن أن تضعنا في صورة الوضع الآن؟
نعم سيدتي، الوضع تحت السيطرة، وقد قمنا بإنزال الهزيمة النكراء بالمجموعات الإرهابية ولاذوا بالفرار عائدين إلى تركيا.
لماذا عادوا إلى تركيا؟
نعم سيدتي، لأنهم أصلاً جاؤوا من هناك وهم يتلقون أوامر مباشرة من العميل أدروغان.
قصدك أردوغان؟
نعم، أدروغان، ووزير وزرائه طيب رجب أوغلة.
حسناً أبو علي، ما هي معنويات مقاتلينا الآن؟
الحمد لله، الأبطال هنا في المنطقة معنوياتهم عالية جداً، ولا ينقصهم سوى رؤية وجه السيد الرئيس.
هل تتوقعون هجوماً جديداً؟
لا نتوقع هجوماً جديداً، لأن القوات التركية قامت بإغلاق الحدود منذ ساعات، ولا نظن أن الجماعات الإرهابية قادرة على التسلل خلال الساعات القادمة.
من الفوعة مراسلنا أبو علي الفوعي، سود الله وجهك.

ألوان راديو fm

ـ مسلسل ليالي الشمال الحزينة: المسلسل أسبوعي يعرض يوم الجمعة الساعة ١٣:٣٠ ويعاد الجمعة ٢١:٣٠، الأحد ٢١:٣٠ الثلاثاء ١٢:١٥

ـ كركوز وعيواظ: مسلسل يناقش القضايا السورية الاجتماعية في ظل الحرب بطريقة كوميدية ساخرة. يعرض الأحد والخميس الساعة ١٦:٠٠ ويعاد السبت والاثنين والاربعاء الساعة ٢١:٣٠

ـ برنامج بموضوعية: برنامج يعنى بقضايا الناس ويناقش مشاكل المجلس المحلي في مدينة سراقب ويهدف لايصال صوت المواطنين إلى المجلس وبالعكس يعرض الاثنين الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الأربعاء والجمعة الساعة ١٤:٣٠

ـ برنامج: صدى الخضراء برنامج حواري يطرح ما استجد من مشكلات ناتجة عن الظروف الراهنة التي نعيشها يعرض الأحد الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الاثنين ١٧:٠٠ الأربعاء الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الجمعة ١٥:٠٠

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

لا تصدقوا أحداً كلهم تجار..

لا يبدو أن ثمة حلاً قريباً في الأفق، الحلول كلها مؤجلة، الأطراف المعنية بالحالة السورية، وهي جميعها ليست سورية، تتريث، فنزيف الدماء لا يعنيها والدمار الهائل لا يعنيها، ما يهمها بالدرجة الأولى هو مصالحها، الطريقة المثلى كي يخرج كل طرف من الأطراف ويقول انتصرنا في سوريا. هذه لعبة السياسة المعروفة منذ فجر التاريخ، ومنذ أن بدأ البشر مزاولة مهنة السياسة، تبادل الأدوار الذي نراه بين الحين والآخر لا يعدو عن كونه جزءاً من السيناريو المعد بطريقة متقنة لإنجاز كل ما تم الاتفاق عليه بعيداً عن وسائل الإعلام في الغرف السرية التي يتبادل فيها «المتخاصمون» علناً الأنخاب، ويضحكون. الخاسر الوحيد هو الشعب السوري بكل تأكيد، حتى أولئك المدعون بالخشية والحرص على الخلاص هم في أحسن الحالات أصحاب مصالح وأجندات ويريدون الاستيلاء على السلطة، لأنهم لن يخرجوا من «المولد بلا حمص» كما يقول المصريون، كل يريد حصته، وأنت أيها السوري ما هي حصتك؟ لا تفكر فيها كثيراً، أنت أصلاً لم تتفض لتحصل على حصة، ولم تفقد كل شيء لتعوضه لاحقاً، فلست تاجراً ولا سياسياً، أنت شعب، الكل يتاجر باسمك ويتحدث عنك، ويريد أن يلتقط صورة معك، ولا يمانع في مسح دمعتك، لكن عندما يحين الوقت سينسى أنك موجود أصلاً، وسيتحول إلى «هباش» شاطر، يريد أن يهبش أكثر من سواه، فقد دفع أكثر من سواه.

سألت أحد رجال الأعمال، والذي كان يمول مشروعاً إعلامياً ثورياً، لماذا تصرف هذه الأموال كلها، وتخسر هذه الخسائر، حتى أنك قد تفقد مصالحك في البلد الذي تقيم فيه منذ ربع قرن من الزمان؟ فقال ودون أي تردد: لدينا مشاريع كبيرة سننفذها بعد سقوط النظام، كل ما نقدمه الآن سنعوضه مستقبلاً، لدينا مشاريع لإعادة الإعمار، ومشاريع إعلامية، ونحن نعمل على وضع المخططات كاملة. كان هذا الكلام منذ سنتين، أما وقد طال عمر الثورة فإن التاجر المذكور قرر أن يقفل مشروعه الإعلامي ويعود إلى تجارته، قبل أن يخسر أكثر. وللأمانة فقد نسي الثورة وأهلها من يومها، ولم يعد مستعداً لكتابة بوست صغير على الفيس بوك يعبر فيه عن إيمانه بالثورة، أو حزنه على ما حل بسوريا.

حدثني أحد العناصر السابقين في إحدى الكتائب التي كانت تقاتل النظام على تخوم العاصمة دمشق في العام ٢٠١٣، عن سبب هربه وتركه سلاحه، وقال إن قائد تلك الكتيبة كان يتلقى دعماً كبيراً من أحد التجار في دمشق، وأن التاجر المذكور كان يشترط على قائد الكتيبة إبقاء مقاتليه بعيدين عن واحدة من المناطق لأنه يملك جمعية سكنية قيد الإنشاء فيها ولا يريد أن يخسر قبل أن يتمكن من جمع اشتراكات الجمعية من المنتسبين، بل إن الكتيبة في بعض الأحيان، كانت تقوم بحماية تلك المنطقة من هجمات قوات النظام. وعندما علم بعض عناصر الكتيبة بذلك الأمر اختلفوا مع قائد الكتيبة الذي اتهمهم بأنهم أعداء للثورة التي قدم من أجلها أحد أشقائه شهيداً، ولهذا فقد فضل هو ومجموعة من أعضاء الكتيبة الفرار ليلاً، وهذا ما حدث، وقد بايع قائد الكتيبة بعد ذلك تنظيم داعش وتحول إلى أحد قادتهم. لا يعني ذلك على كل حال، أن ثمة خللاً في الثورة، لكن وللتذكير فقط، فهي ثورة شعب وليس ثورة فلان أو فلان. ولعل دارسي التاريخ والمطلعين على فصوله يدركون أن جميع الثورات التي قامت حاول الكثير من المتسلقين ركوبها والتسلق على أكتاف ناسها، وقد نجح بعضهم، كما حدث في الاحتجاجات الإيرانية ضد شاه إيران التي ركبها الخميني وحولها إلى الثورة الإسلامية، وصادر الثورة وأهلها وجعلهم جميعاً أسرى استبداده القميء الذي لا يختلف في شيء عما كان يفعله الشاه، بل ربما كان أشد قماءة.

أحد الصحفيين ما زال حتى يومنا هذا، ورغم مرور أربع سنوات ونصف على انطلاقة الثورة، ما زال يذكر الناس كل يوم بموقف اتخذه في الأشهر الأولى، وهو يمهد الطريق لنفسه ليكون فاعلاً بعد سقوط الأسد، بل إنه لم يجد حرجاً حين كتب مرة إن لديه رؤية واضحة لكيفية إصلاح الإعلام لاحقاً، وما هي السبل التي يمكن أن يتبعها من خلال التجربة التي اكتسبها خلال هذه الفترة الطويلة.

على الضفة الأخرى يجلس بشار الأسد رئيساً لعصابة يكرر كل يوم بأنه لا يريد البقاء في السلطة، وأنه ليس مهتماً بالمناصب ولا بالرئاسة، وهذا الكلام سمعناه ملايين المرات. ويقول بشار إنه حريص على الشعب، وعلى حياة المواطنين، ونعلم من التفاصيل الكثيرة أن ثمة بعض قادة كتائب بشار من يفعلون فعل قائد الكتيبة ذاك، وإن بعضهم صار يتبع إيران بشكل مباشر، وقد يغير ولاءه الآن ليصير تابعاً لروسيا التي تصدرت المشهد حالياً. كل هذا يحدث باسم الشعب على الجانبين؛ الشعب الضحية الذي يموت جراء سقوط البراميل، والذي يموت لانعدام الكهرباء في المستشفيات، والذي يموت بسبب انتشار الأمراض والأوبئة، والذي يموت غرقاً. هو الشعب الذي يموت، بينما الآخرون يراقبون... عاش الشعب ويسقط الجميع.

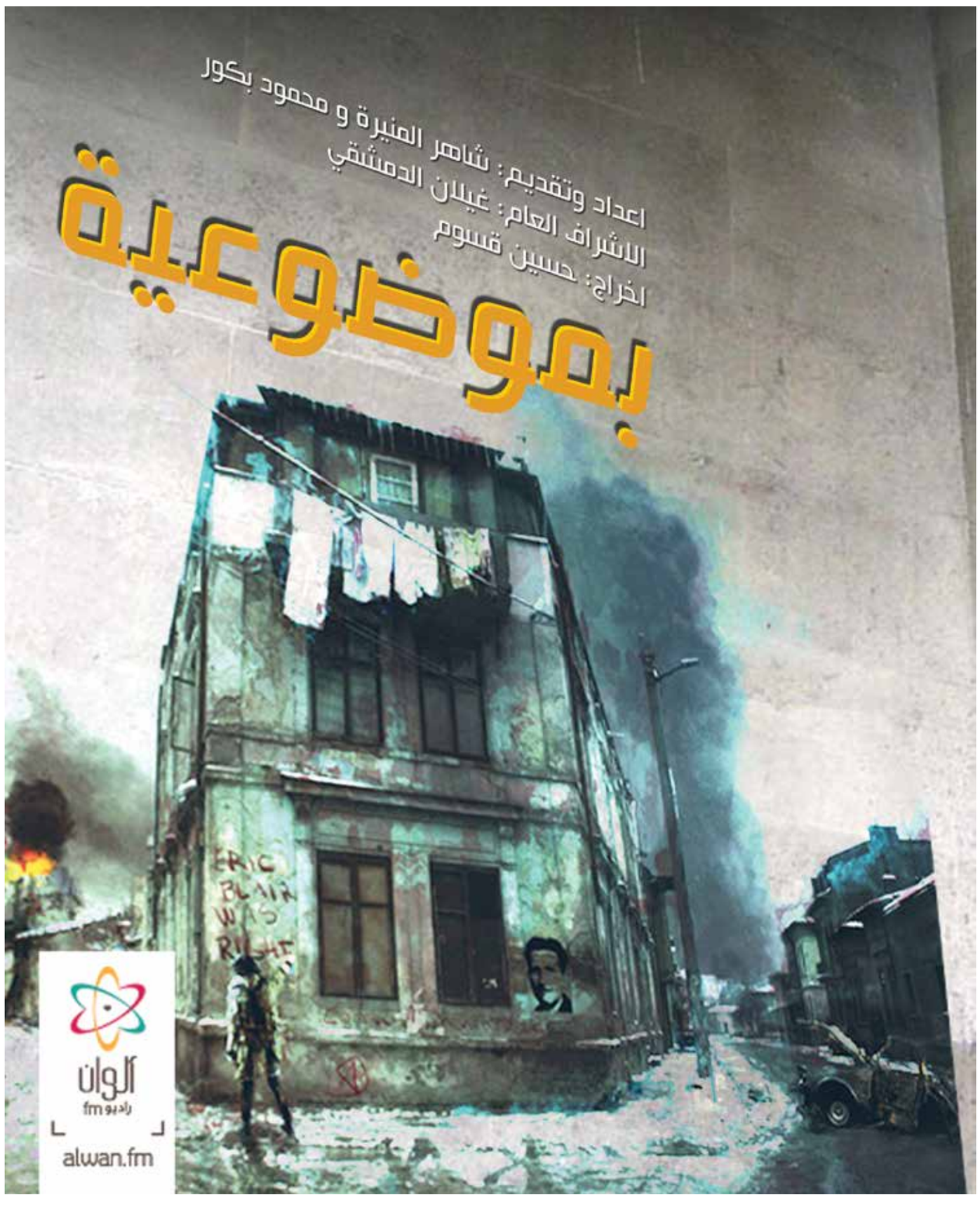

صدى افتراضي

ياسر الأحمد

العمل الجماعي الوحيد الذي أداه السوريون بإخلاص وكما يجب هو الهجرة لأوروبا ..

مصطفى حديد

رق كبير بين الاحتلال السوفييتي لأفغانستان والاحتلال الروسي لسوريا.
دخول الروس إلى سوريا جاء بغطاء إسرائيلي/ أمريكي ,,, وربما عربي..
ومن حسن عبد العظيم أيضاً.

Nadim Koteich

حدا بيعرف وين غايب حسن نصرالله؟ كان مقضيها انتصارات بسوريا واليمن، بعد النووي صفينا عّم نشتقلو!!

Khaled Khalifa

أميركا بعيدة كتير كتير لدرجة بتظن حالك فعلا عايش بعيد عن كل شي، والأميركان بعيدين جداً جداً عن كل مشاكلنا وحروبنا، وإذا بدهن مايسمعوا بيجدبوها ومابيسمعوا حتى لو بدقلهن طبل قدام البيت الأبيض، وإذا بدهن يسمعوا والموضوع بيخصهن بيسمعوا الشهيق والزفير في أبعد كوخ بالعالم.

ماهر الجنيدي

إذا صحّ ترحيب هيئة التنسيق بالقوات الروسية، فلن يفاجئني ذلك، فهذا من اليوم الأول هو تفسير لاءاتها اللي صرعت سمانا فيهم.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

مطربة و مغنية سورية قديرة

أليس حقك أن تفسر ما تريد عما لم يفسر من قبلهم، وأيضاً تستطيع أن تنسى حين يستطيعون غياب غير مبرر دون أن يبدر منك ما يدفع لذلك، افعل ما تريد فليس من احد يستطيع أن يغير قناعتك.

الحل السابق:

محمد بن إسماعيل البخاري

ا	ق	ب	ل	ه	م	م	ي	ت	ف	س	ر
ل	ي	م	ن	ع	و	ت	ب	ا	ي	ع	م
ي	د	ن	ل	ي	ا	ن	د	ف	ح	م	ب
س	ف	ا	م	ط	ي	س	ر	ع	ق	ا	ر
ا	ع	ا	ن	ت	ض	ى	د	ل	ك	ة	ر
ح	م	ن	ك	س	ا	م	ا	ت	ر	ي	د
ي	ب	م	ا	ت	س	ف	ل	ي	س	ا	ن
ن	غ	ي	ر	ي	س	ت	ط	ي	ع	و	ن
ق	ن	ا	ع	ت	ك	م	ا	م	ن	ي	غ
ي	د	و	ن	ا	ن	ل	ا	ح	د	ف	ي
ل	ذ	ل	ك	ي	س	ت	ط	ي	ع	س	ا
ت	ر	ي	د	ي	ي	غ	ي	ر	س	ر	ب

الكلمات المتقاطعة

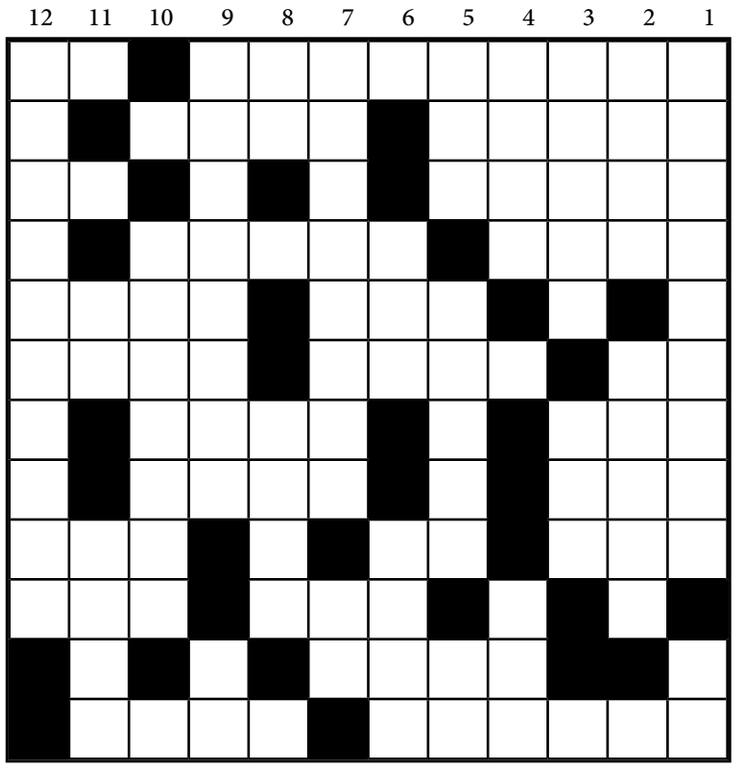

أفقي:

1. أحد أشهر معاجم اللغة العربية ـ هاجر
2. يثأر ـ هيج
3. من الحيوانات البرية القديمة (معكوسة) ـ جمع
4. أباح الدماء ـ أضحية
5. يرج ـ جواسيس
6. أداة استفهام ـ يركض ـ أعاتب (معكوسة)
7. وزع ـ الجواب
8. تعصف ـ نعتمد
9. للتعجب ـ سجن ـ سكن
10. مسافة ـ يحب
11. يضرب بالسياط
12. مدينة عراقية ـ محنة

عمودي:

1. ممثل سوري شاب ـ للنهي
2. قط بري ـ تعب
3. إكمال ـ وافق
4. كثير النق ـ جديد بالانجليزية
5. شعوب ـ يتخطى ـ يبس
6. هزم ـ مدينة في اللاذقية
7. مغني لبناني ـ أحصى
8. قديم ـ مدينة في درعا (معكوسة)
9. حي منكوب في حمص ـ أداة استفهام
10. عاصمة آسيوية
11. أداة شرط (معكوسة) ـ علاج
12. ممثلة سورية

الحل السابق

أفقي

1. كاظم الساهر
2. لينا شماميان
3. يم ـ هالي ـ مال
4. لن ـ مرعب ـ مصير (معكوسة)
5. ترضى ـ يبصر
6. وضوء ـ تعذيب
7. داء ـ خل ـ معربة
8. قررن
9. نو ـ صافيتا ـ مس
10. إصبع ـ المصل
11. هرم (معكوسة) ـ يهمل (معكوسة)
12. الخمر ـ دق ـ مرج

عمودي

1. كليلة و دمنة
2. أيمن رضا ـ مل
3. ظن ـ ضوء ـ أرخ
4. ما ـ ماء ـ قصصهم
5. أشهر ـ خراب
6. لماع ـ تل رفعت
7. سالب ـ ين (معكوسة)
8. أمي ـ يذم ـ تألق
9. هي ـ ربيع ـ ألم
10. رامي صبري ـ مهم
11. ناصر ـ مصير
12. لم ـ يتوسل

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

				٢				
١		٩	٥	٣	٨		٦	
	٦			١				٥
	٩	٤		٨		٥		
٦	١		٤		٣		٧	٨
		٣		٩		٤	١	
٨				٤			٥	
	٣		٦	٧	١	٢		٩
			٨			٣		

الحل السابق

٤	٢	٦	١	٥	٧	٩	٣	٨
٥	٩	٣	٨	٢	٤	٦	٧	١
١	٨	٧	٣	٦	٩	٥	٤	٢
٣	٥	٤	٧	٩	١	٢	٨	٦
٩	٧	٨	٦	٣	٢	١	٥	٤
٢	٦	١	٥	٤	٨	٣	٩	٧
٧	٤	٢	٩	١	٥	٨	٦	٣
٦	١	٩	٤	٨	٣	٧	٢	٥
٨	٣	٥	٢	٧	٦	٤	١	٩

الدوريات الأوروبية الكبرى

شبح ويستهام يقضي على السيتي.. واليوفي يحقق انتصاره الأول

لم تكن الدوريات الأوروبية بعيدة عن المفاجآت هذا الأسبوع، فتعرض السيتيزنس لخسارتهم الأولى في الدوري الإنكليزي الممتاز، بينما واصل البارسا وباريس سان جيرمان تزعمهم لدوريات بلادهم رغم تعثر الأخير بالتعادل، فيما لم يسمح دورتموند لبايرن ميونيخ أن يزيحه عن صدارة الدوري الألماني، في وقت حقق فريق السيدة العجوز الانتصار الأول له في الدوري الإيطالي.

كافاني ينقذ باريس سان جيرمان من الخسارة

الدوري الإنكليزي

لم يستطع مانشستر سيتي أن يهرب من قائمة ضحايا مدرب ويستهام الكرواتي سلافين بيليتش، فمنذ قدومه إلى النادي اللندني استطاع أن ينافس على المراكز الأولى وأذاق آرسنال وليفربول طعم الهزيمة في عقر ديارهم، ليذيق السيتيزينس من ذات الكأس على أرضه وبين جماهيره، حين تفوق عليه بهدفين لهدف. وفي مباراة أخرى، تألق شيطان اليونايتد الجديد أنتوني مارتيال في مباراته الثانية في البريمير ليغ، وأحرز هدفين قاد بهما فريقه للفوز على مضيفه ساوثهامبتون بثلاثة أهداف لهدفين، مانحا اليونايتد المركز الثاني خلف جاره السيتي بفارق نقطتين فقط. وفي قمة الأسبوع، استطاع مورينيو استعادة كبرياء تشلسي، عندما قاد البلوز للفوز على أبناء أرسن فينغر بهدفين نظيفين. فريق الآرسنال تأثر كثيرا بالظلم التحكيمي الذي طاله في المباراة، حيث طُرد من فريقه لاعبان اثنان على مدار شوطي اللقاء، بينما استحق لاعب البلوز دييغو كوستا الطرد في أكثر من مناسبة دون أن يشهر الحكم بوجهه البطاقة الحمراء. وفي بقية النتائج، فاز توتنهام على كريستال بالاس ١-٠، وويست بروميتش على أستون فيلا بذات النتيجة، فيما تعادل ليفربول مع نوريتش ١-١، وستوك مع ليستر ٢-٢.

الدوري الإسباني

ابتعدت الجولة الرابعة من الليغا عن المفاجآت المدوية، فاستطاع برشلونة بكل سهولة الفوز على ضيفه ليفانتي بأربعة أهداف لهدف، وكان نصيب نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي هدفين. فيما واصل ريال مدريد لحاقه ببرشلونة المتقدم عليه بفارق نقطتين، عندما فاز بصعوبة على ضيفه غرناطة، بهدف وحيد للفرنسي كريم بنزيمة. وكذلك الحال بالنسبة لجار الريال اللدود اتلتيكو مدريد، ففاز بهدفين نظيفين على مضيفه إيبار. وفي بقية النتائج، تغلب إسبانيول على ريال سوسيداد ٣-٢، وسيلتا فيغو على إشبيليا ٢-١، وحقق رايو فاليكانو فوزه الأول في الليغا على حساب لاس بالماس بهدف وحيد، وتعادل فلنسيا مع ريال بيتس بدون أهداف.

الدوري الالماني

لايزال كرسي الصدارة في البوندس ليغا يكتسي باللون الأصفر، ففي الجولة الخامسة من البطولة استطاع بوروسيا دورتموند تحقيق فوزه الخامس على التوالي، وهذه المرة على حساب باير ليفركوزن بثلاثية نظيفة. ومازال شريك أسود فيستفايا في الصدارة، نادي بايرن ميونيخ، يحقق الفوز تلو الآخر، وكان ضحيته هذه المرة نادي دارم شتات الذي خسر بثلاثية أيضا. بينما استمر فولفسبورغ في ملاحقته للكبار بفوزه على هرتا برلين بهدفين دون مقابل. وفي بقية النتائج، تعرض مونشنغلادباخ لخسارته الخامسة على التوالي، وهذه المرة عن طريق كولن بهدف وحيد، فيما تغلب شالكة على شتوتغارت بذات النتيجة، وتعادل هامبورغ مع آينتراخت فرانكفورت دون أهداف.

الدوري الإيطالي

استطاع حامل لقب السيرا A، فريق يوفنتوس، أن يحقق فوزه الأول في البطولة، بعد فوزه على مضيفه جنوى بهدفين نظيفين. في وقت واصل فيه فريق إنتر ميلان سلسلة نتائجه المميزة، وحقق فوزه الرابع في الدوري الإيطالي على حساب كييفو فيرونا بهدف وحيد. هذا الفوز جعله يحقق العلامة الكاملة ويتشبث بصدارة البطولة. وفي قمة الجولة الرابعة، أمطر نابولي شباك ضيفه لاتسيو بخمسة أهداف دون رد، بينما تعادل روما مع ساسولو بهدفين لكل فريق. وفي بقية النتائج، تغلب إي سي ميلان على باليرمو ٣-٢، وتورينو على سامبدوريا ٢-٠، وتعادل أتالانتا مع هيلاس فيرونا ١-١.

الدوري الفرنسي

ينبئ الموسم الحالي للدوري الفرنسي بالكثير من الإثارة، فباريس سان جيرمان لم يعد ذاك الفريق الذي يجلس في كرسي الصدارة بعيدا عن منافسيه. حدث هذا بعد أن نجا الباريسيون من الخسارة أمام استاد ريمس، عندما أحرز لاعبه الأوروغوياني، إديسون كافاني، هدف التعادل في اللحظات الأخيرة، لتنتهي المباراة بهدف لكل فريق. فيما فاز سان ايتيان على نانت بهدفين دون رد، مما جعله يقترب من فريق العاصمة بفارق نقطة واحدة، بينما فرط رين بفرصة صدارة الدوري الفرنسي عقب تعادله مع ليل بهدف لكل فريق، فتقدم على سان ايتيان بفارق الأهداف. وفي قمة الجولة، تعادل مارسيليا مع ليون بهدف لكل فريق. وفي النتائج الأخرى، فاز لوريان على موناكو ٣-٢، وكان على مونبلييه ٢-١، وانجيه على تروا ١-٠، وتعادل تولوز مع بوردو ١-١.

الفضائح لا تغادر الفيفا

فضيحة أخرى هزت الفيفا أدت إلى إقالة نائب الأمين العام لأكبر منظومة رياضية في العالم، جيروم فالكيه، من منصبه، بعد اتهامه ببيع تذاكر كأس العالم بطريقة غير شرعية.

ويتهم الفرنسي جيروم فالكيه بتوقيع اتفاق بين شركة جي بي اس السويوسرية والفيفا، والذي يسمح بموجبه للمؤسسة ببيع التذاكر لكأس العالم في ٢٠١٠ و٢٠١٤ و٢٠١٨.

كما اتُّهم فالكيه بتحويل أموال التذاكر لحسابه الخاص في مونديال البرازيل ٢٠١٤، ويتعلق الأمر بثمن ١١٠٣٢ تذكرة.

وفي إحدى الاعترافات، قال هانز شيلد، مدير شركة جي بي سبورتس ماركتينغ: "في أحد اللقاءات أكد فالكيه أنه سيختار ١٢ مقابلة ممتازة لنا. في المقابل نجري اتفاقاً معه ليحصل على ٥٠ في المئة من بيع التذاكر".

وزير الرياضة الإسباني يهدد بإقصاء برشلونة من الليغا

هدد وزير الرياضة الإسباني «ميجيل كاردينا» فريق برشلونة من عدم اللعب في الدوري الإسباني في حالة انفصال إقليم كاتالونيا عن إسبانيا.

جاء ذلك أثناء تصريحات كاردينال والتي نشرتها صحيفة «آس» الإسبانية الشهيرة حيث تحدث في هذا السياق قائلًا «إذا أراد فريق برشلونة المشاركة في الليجا، فعليه البقاء في إسبانيا وعدم الانفصال». وزير الرياضة الإسباني واصل تصريحاته في هذا الصدد قائلًا «في حالة انفصال كتالونيا سيصبح تعدادها ٨ مليون نسمة وبالتالي ستكون الأرباح في توزيع البث التلفزيوني مثل أندية أياكس في هولندا وسيلتيك في إسكتلندا».

وأنهى كاردينا تصريحاته «هذا الأمر ينطبق أيضًا على فريق إسبانيول في حالة قرر الانفصال، لذلك إذا أراد اللعب في الليجا عليه البقاء في إسبانيا».

إغلاق باب الترشح لأولمبياد 2024

أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية عن إغلاق باب الترشح لاستضافة دورة الألعاب الأولمبية الصيفية لعام ٢٠٢٤، وصدور القائمة النهائية للمدن المترشحة.

وتقدمت خمس مدن بملفات ترشحها لتنظيم أولمبياد ٢٠٢٤، وهي: بودابست المجرية، وهامبورغ الألمانية، ولوس أنجلوس الأميركية، وباريس الفرنسية، وروما الإيطالية.

وقال رئيس اللجنة الأولمبية الدولية توماس باخ: «نرحب بخمس مدن مرشحة تتمتع كل منها بمكانة بارزة وإمكانيات هائلة».

ولحقت لوس أنجلوس بركب المتنافسين على استضافة أولمبياد ٢٠٢٤ بعد أن انسحبت بوسطن الأمريكية بسبب مخاوف مالية.

وكان تصاعد تكاليف استضافة الألعاب الأولمبية في الأعوام الأخيرة قد دفع اللجنة الأولمبية الدولية لإطلاق ما يسمى «الأجندة الأولمبية لعام ٢٠٢٠»، بهدف ضبط تكاليف الأولمبياد في المستقبل.

واعتبر باخ أن «الأجندة الأولمبية لعام ٢٠٢٠ جعلت عملية الترشح أشبه بالدعوة، وقد استجابت لها المدن من خلال الانخراط مع اللجنة الأولمبية الدولية بالحوار والتعاون».

وستساهم اللجنة الأولمبية الدولية بمبلغ ١,٧ مليار دولار لصالح اللجنة المنظمة لأولمبياد ٢٠٢٤.

وسيحسم اختيار المدينة المستضيفة لأولمبياد ٢٠٢٤ خلال اجتماع اللجنة الأولمبية الدولية المقرر في العاصمة البيروفية ليما في أيلول ٢٠١٧.

تجدر الإشارة إلى أن أولمبياد ٢٠١٦ سيقام في ريو دي جانيرو البرازيلية، وأولمبياد ٢٠١٨ الشتوي في بيونغتشانغ في كوريا الجنوبية، وأولمبياد ٢٠٢٠ الصيفي في طوكيو، بينما تحتضن بكين أولمبياد ٢٠٢٢ الشتوي.

مواقف مشرّفة لأندية أوروبا بحق اللاجئين السوريين

في كوكب يضج بالحروب والدماء، استطاعت كرة القدم زرع البسمة في وجوه ساكنيه، وفي كثير من الأحيان ساهمت بخلق حياة جديدة لدى البعض. هذه الحالة تنطبق على اللاجئ السوري أسامة عبد المحسن، الذي عرقلته المصورة المجرية فسقط أرضاً حاملاً ابنه الصغير.

الصورة والفيديو التي التُقطت له كانت كفيلة بنشر اسمه على كل الصفحات والمنابر الإعلامية، كما كانت كفيلة على ما يبدو لتفتح إسبانيا أبوابها له.

فبعد أن عرض عليه نادي خيتافي الإسباني فرصة العمل كمدرب للناشئين لكرة القدم، ها هو أسامة يحقق حلما تمناه الكثيرون عندما زار نادي ريال مدريد. وقد استضاف رئيس النادي الملكي "فلورينتينو بيريز" أسامة عبد المحسن وولديه محمد وزيد في مقرّ النادي في العاصمة مدريد، مع نجوم الفريق، في لفتة إنسانية كان لها بالغ التأثير على حياة أسامة وأطفاله. وبعد ذلك بيوم حضر أسامة وولده الأكبر مباراة الريال مع غرناطة في مدرجات البرنابيو ضمن الدوري الإسباني، بينما كان الطفل الأصغر -والذي عرقلت المصورة المجرية والده الذي يحمله يسير- مع كرسيتيانو رونالدو في بداية المباراة السبت الماضي.

ريال مدريد أراد أن يوصل رسالة تضامن مع السوريين، مبينا دور كرة القدم ومسؤوليتها تجاه شعوب العالم، والتزاماتها تجاه الإنسانية، فأعلن النادي الملكي عن تبرعه بمبلغ مليون يورو للاجئين السوريين. وكانت العديد من أندية كرة القدم الأوروبية والمنتخبات قد أعلنت عن تضامنها مع اللاجئين السوريين، ففي ألمانيا، أعلن نادي بايرن ميونيخ عن تبرعه بمبلغ مليون يورو دعما للاجئين، وكذلك خصصت روابط المشجعين العديد من اللافتات المرحبة بهم والمؤيدة لقضيتهم، وفي تصفيات أمم أوروبا وقف منتخب إيطاليا دقيقة صمت حدادا على أرواح ضحايا اللاجئين.

إسبانيا تفوز ببطولة أوروبا بكرة السلة

تُوّج المنتخب الإسباني لكرة السلة بلقبه الأوروبي الثالث إثر فوزه على نظيره الليتواني ٨٠-٦٣ في المباراة النهائية لبطولة أوروبا، التي اختتمت في مدينة ليل الفرنسية.

واستفاد المنتخب الإسباني من لاعبه المخضرم «باو جاسول» الذي سجل ٢٥ نقطة و١٢ متابعة في المباراة النهائية، ليقود فريقه لفوز كبير، كما عزز صدارته لقائمة أفضل المسجلين في البطولة الحالية.

وأكمل المنتخب الإسباني حلم البطولة بفوز ساحق على نظيره الليتواني، على استاد «بيير موروي» في مدينة ليل الفرنسية التي استضافت الأدوار الفاصلة للبطولة، بعدما وُزّعت مباريات الدور الأول (دور المجموعات) للبطولة بين مدن برلين وزغرب ومونبلييه وريجا.

وعادل المنتخب الإسباني بهذا رصيد نظيره الليتواني من ألقاب البطولة، برصيد ثلاث مرات لكل منهما.

وتوج المنتخب الإسباني بلقبه الثالث في غضون أربع نسخ متتالية للبطولة الأوروبية، فيما خسر المنتخب الليتواني النهائي للنسخة الثانية على التوالي، بعدما خسر في نهائي النسخة الماضية في ٢٠١٣ أمام نظيره الفرنسي.

وتأهل المنتخبان قبل هذه المباراة إلى دورة الألعاب الأولمبية القادمة (ريو دي جانيرو ٢٠١٦).

وسبق للمنتخبين الإسباني والليتواني أن التقيا من قبل في بعض المباريات المهمة والكبيرة، حيث أطاح المنتخب الليتواني بنظيره الإسباني من يورو ٢٠٠٣، وثأر المنتخب الإسباني لنفسه بالتغلب على نظيره الليتواني في دور الثمانية لكأس العالم ٢٠٠٦، والمربع الذهبي لأولمبياد بكين ٢٠٠٨.

ومنذ ذلك الحين، التقى الفريقان فقط في الدور الأول (دور المجموعات)، فكان الفوز من نصيب ليتوانيا في مونديال ٢٠١٠، ومن نصيب إسبانيا في يورو ٢٠١١، قبل أن تعود المواجهات بين الفريقين في المباريات الكبيرة من خلال لقاء النهائي.

لاعب المنتخب الاسباني باو جاسول

اعتذار

أحمد العربي

كتبتك يوماً زاويةً ساخرةً في جريدة، هازئاً بها من موقف اليسار العربي، لتتحول بعد حين ورغماً عن أنفي، لقصة بطولة، خسرت حياتك في أتون صراع الإيديولوجيات الأممية لكنك ربحت مبدأ، غنيتها مراراً «فيصل مناضل»، فهنيئاً لك مثولك بتلك الصفة ممثلاً لليسار الحقيقي في الكومنتيرن الأخير بين يدي الرفيق الأعلى.

هو فيصل مطر الحسون (أبو مكسيم)، من مواليد مدينة موحسن في دير الزور ١٩٥٦، شيوعي عتيد آمن باليسار وثورته وناضل لتوحيد صفوف الحزب الشيوعي السوري الذي قسمه نظام الأسد أجنحة. منذ بداية الثورة السورية، كان يحاور ثوار مدينته حول قواعد الثورة وحول الانحرافات التي يراها في بعض سلوكيات الثوار، وكان يقع في خلافات معهم، ولكن من تلك التي لا تفسد للود قضية، حيث كانت الروح الثورية توحد السوريين على اختلاف مشاربهم. وإن كان رأي أبو مكسيم يختلف مع رأي ثوار موحسن، ولكنهم كانوا يتوحدون مع نغمات عوده وهو ينشد لهم أغاني الثورة.

شهدت حياة أبو مكسيم ما شهدته الثورة السورية من تحولات، فبعد إضعاف الجيش الحر وسيطرة النصرة على موحسن، استدعي للتحقيق حول انتمائه الشيوعي وأفرج عنه، ورغم ذلك ظل صامداً ولم يغادر موحسن، ولكنه انطوى على نفسه وقطع أوتار عوده وخفض صوته. ثم مع بدء عصر داعش اكتفى بزراعة النخل في خطوة رمزية تعبر عن الأمل، ولكن داعش قررت أن تقتل حتى الأمل في السوريين، فاعتبرت ما يقوم به هو زراعة لإلهه فهو بنظرهم شيوعي يعبد الطبيعة، وما زراعة النخل سوى نشر لذلك الإله، فاعتقل أبو مكسيم وحوكم في محاكم داعش في مدينة الميادين، لينفذ به حكمها الذي نفذ على الثورة السورية من قبله، وهو الإعدام بكسر الرقبة. لذا أعتذر لأبو مكسيم وغيره من المستنيرين اللذين قتلتهم داعش، ليس باسمي، وإنما باسم أمة الظلام التي ترفض وجود أي بقعة للضوء فيها.

فداعش تعلمت في مدارسنا وصلّت في مساجدنا، واستمعت لإعلامنا، وتسمّرت أمام فضائياتنا، وأنصتت لمنابرنا، ونهلت من كتبنا، وأصغت لمراجعنا، وأطاعوا أمراءهم بيننا، واتبعوا فتاوى من لدننا. هذه الحقيقة التي لا نستطيع إنكارها، وهي لم تأت من كوكب آخر، ولا هي بخريجة مدارس الغرب الكافر أو الشرق الغابر، وإن كان بعضهم يحمل جنسية كافرة، ولكن تعبئتهم الفكرية والدموية أتت من بعض مشايخنا وأغلب مناهجنا ومناهلنا الدينية السياسية. وجغرافية مناهجنا ترسم لهم خرائط الوهم عن أمة كانت لا تعترف بحدود جغرافية ولا واقعية سياسية، فلماذا نستغرب إزالتهم للحدود وعدم اعترافهم بها؟ لا يهمهم المستقبل ولا يستقرئون خرائطه وتوقعاته بشكل علمي، فلقد اختصر له بعض أصحاب الفتاوى أن تفجير نفسه بالكفار سوف تختزل له المستقبل وتطير به في أحضان الحور. فلماذا نتعجب من معاملتهم للمسيحيين وفرض الجزية عليهم؟ أوليس هذا قانون البعض؟ وهل هناك بين وسطيينا من ينكر ما قاموا بفعله ضد مسيحيي الموصل من حيث المبدأ؟ أم أنهم ينكرون ذلك من حيث التوقيت؟

إن داعش هي إعلان إفلاسنا كفكر، وكساسة ومثقفين ورجال دين وإعلام ومناهج ومدارس وتعليم، هي إعلان شهادة وفاة لكل محاولات إقامة الدولة المدنية العصرية التي يختلط فيها الدين مع السياسة، هي الدليل القاطع على أننا سنراوح في مكاننا ولن نلحق بالأمم ما دمنا نعلم أطفالنا في المدارس الغيبيات والطبيعيات في آن واحد، لنخلق جيلاً منفصم الشخصية معزولاً عن الواقع ومبهوراً بتقدم الأمم.

باختصار، نحن جميعاً داعش، نحن الذين خلقناها وصنعناها وربيناها وعلمناها وجندناها وشحناها وعبأناها، ثم وقفنا حيارى أمام أهوالها التي صنعناها بأيدينا!..

مدينة داريا

مدينة تشبه شهيدها الأجمل غياث مطر، كانت مليئة بالنخب الفكرية وبنشاطاتها المدنية واللاعنفية، لكن هذا النظام اقتلع قلبها. تقع هذه داريا في الجنوب الغربي للعاصمة دمشق، وتعتبر أكبر مدن الغوطة الغربية. كان عدد سكانها قبل الثورة قد تجاوز ٣٠٠ ألف. تتميز داريا ببساتينها الواسعة وزراعاتها المتنوعة، وربما تكون زراعة العنب هي أشهر الزراعات فيها، إذ تنتج داريا أجود أنواع العنب السوري، فلا يخلوا بيت فيها من ديارة عنب ولا تدخل بيتا إلا ويقدم لك عنبها اللذيذ مثلما يقدم لك الطيبة والكرم. يعمل جزء كبير من سكانها بنجارة الموبيليا، فقد اشتهرت منتجات الأثاث الديراني كثيرا، وأصبحت هذه المدينة مقصودة من كل أنحاء سورية بشكل عام، ومن سكان دمشق والمدن القريبة منها بشكل خاص. تملأ معارض المفروشات شوارع المدينة ويغطي صوت آلات نجارة الخشب على كل الأصوات فيها.

شاركت مدينة داريا بثورة الكرامة منذ بدايتها، وكانت مشاركتها مميزة جدا من حيث عدد المشاركين في المظاهرات، ومن حيث وجود النخب وطريقة التنظيم الرائعة لهذه المظاهرات. كما قدمت داريا ظاهرة تقديم الورود والحلوى لأفراد الجيش السوري الذين كانوا يتصدون للمتظاهرين. قابل النظام مظاهرات داريا السلمية والمنظمة والورود والحلوى بالعنف المفرط، واعتقل وقتل كل قادة الحراك السلمي فيها، مما أدى إلى ظهور الحراك المسلح متمثلا بالجيش الحر. وهذا ما دعا النظام لاقتحام المدينة أكثر من مرة، وقصفها بالمدفعية والطائرات. وفي نهاية عام ٢٠١٢، تم نزوح أكثر من مائتي ألف شخص منها دفعة واحدة. دمر النظام معظم أجزاء المدينة، لكن الفصائل المسلحة لم تزل تقاوم هناك، ولم تزل عصية على الانكسار.

أول إذاعة وصحيفة ثورية تصدر عن فصيل مقاتل في ريف اللاذقية

حسام الجبلاوي

أطلق لواء "النصر في الساحل" الأسبوع الماضي، أول إذاعة وصحيفة محلية تبث رسالتها الإعلامية من المناطق المحررة في اللاذقية. وتعتبر هذه الخطوة الأولى من نوعها لفصيل عسكري ثوري يبث رسالته الإعلامية من المنطقة التي يقاتل فيها. وهي بحسب القائمين، تهدف إلى "بث الأخبار من أرض الواقع ومواكبة التطورات دون تضليل أو زيادة، والوصول إلى الشريحة الأكبر من أبناء الثورة المخلصين".

وتحمل إذاعة راديو النصر شعار اللواء المقاتل وتتبع له، حيث يعتبر الفصيل أحد المكونات الأساسية المنضمة لصفوف الفرقة الأولى الساحلية، التجمع الأكبر لفصائل الجيش الحر في المنطقة. ومن المقرر أن تتلو هذه الخطوة مجلة إعلامية تحمل اسم الفصيل.

وقال الناشط الإعلامي أبو المعتصم، المشرف على هذه برامج الإذاعة، أنّ هذه الفكرة جاءت "لنقل الخبر من مصدره دون تسيس، ولتفويت الفرصة على أعداء الثورة الذين يحاولون تلويثها بشتى الوسائل". واعترف أبو المعتصم أنّ الاذاعة التي بدأت بفترة تجريبية لمدة ١٢ ساعة يوميا "لا تملك العدد الكافي من الخريجين الإعلاميين، كونها لا تستطيع توفير رواتب عالية، لكنها تؤمن بأهمية الرسالة الإعلامية ومبادئها، وستعمل على تدريب المتطوعين للعمل بمهنية وكفاءة عالية دون انحياز لأي فصيل".

وتمتلك إذاعة النصر في الساحل موقعا إلكترونيا يبث البرامج التي اقتصر غالبها على أغان ثورية وجهادية ونشرات أخبار ساعية. ومن المتوقع، بحسب القائمين، أنّ تتطور لتبث برامج حوارية وإخبارية وفنية متنوعة تناقش قضايا المنطقة والثورة السورية.

وتبث الإذاعة، بحسب أبو المعتصم، برامجها بشكل يومي على موجات أف أم، ومن المتوقع أن تصل إلى جميع سكان جبلي الأكراد والتركمان خلال الفترة القادمة، لكن ذلك يتطلب وقتا بسبب ارتفاع التكاليف وصعوبة تأمين الأبراج الكافية.

بالإضافة لذلك، نجح الفريق الإعلامي للواء بإصدار أول عدد لصحيفة النصر يوم الجمعة ١١ أيلول الجاري، وبجهود ذاتية، حيث بدأت بعدد تجريبي وزع منه، بحسب الفصيل، ما يقارب من ٢٥٠٠ نسخة في "جبلي الأكراد والتركمان والناجية وبداما في ريف إدلب الغربي وعلى المجاهدين في ساحات القتال". وتضمن العدد التجريبي مقالات إخبارية، وسياسية، ومقالات رأي، بالإضافة إلى مقال ديني بعنوان "وذكر". كما احتوت المجلة على صفحة منوعات وصور فوتوغرافية وصفحة تسالي تحوي كلمات متقاطعة وألعاباً أخرى.

إلى ذلك، رحب إعلاميون ونشطاء ثوريون بهذه الفكرة، ووصف عضو مجلس قيادة الثورة في الساحل، مجدي أبو ريان، هذه الخطوة "بالصائبة"، ومن الممكن لها أن "تنجح بشكل كبير كونها تلامس الواقع وهموم الناس"، مشترطا لنجاحها أن تعمل "بحيادية لنقل الواقع بعيدا عن أي تحزبات سياسية وتتقبل النقد وتعمل بمهنية إعلامية". وتمنى أبو ريان، من خلال حديثه لجريدة "صدى الشام" أن "تعمم هذه التجربة في جميع المناطق المحررة لأنها تعمل على بث الوعي ونشر مبادئ الثورة السورية التي قامت على رفض الظلم وإطلاق القيود عن الأفواه".

على الجانب الآخر قلل البعض من أهمية هذه الخطوة معتبرين إياها غير ضرورية في الوقت الحالي، حيث قال أحمد شيخ يوسف، أحد سكان المخيمات، أن "لا أهمية لهذه الإذاعة في ظل عدم توافر الكهرباء وتواجد الناس في المخيمات"، متمنيا أن "تراعى أولاً أوضاع النازحين وحالتهم المعيشية".

يشار إلى أنّ هذه الإذاعة لكن تكون الوحيدة التي تبث في المنطقة، حيث تصل ترددات إذاعة سمارت أف أم وعدد من الإذاعات الأخرى، لكنها ستكون الأولى التي تبث من ريف اللاذقية بشكل مباشر وتحمل اسم وشعار فصيل عسكري.

قصيدة الأيام السبعة تعزف في النمسا

قامت الفرقة الموسيقية الوطنية النمساوية في «تيرول انسب روك» النمسا، في يوم الثاني عشر من أيلول، بعزف الكونشرتو الموسيقي لقصيدة «الأيام السبعة للوقت»، للشاعر السوري نوري الجراح.

وقد قام بتأليف الكونشرتو الموسيقار هانس كيرش باونير (Hannes Kerch baumer)، وقاد الفرقة الموسيقية المايسترو كارهنز سيزال (Karl Henz Siessl)، على المسرح الكبير في النمسا، وذلك بعد أن شارك الشاعر السوري الكبير نوري الجراح بقصيدته هذه في المهرجان الثقافي الدولي في النمسا، وقام بقراءة القصيدة التي تحكي الوجع السوري بعمق وبجمال شعري، والتي وصفت ما عاناه الشعب السوري من هذا النظام القاتل، بطريقة إنسانية مؤثرة ضمن صور شعرية حادة استطاعت الوصل إلى قلوب الناس الكثيرة التي حضرت هذا المهرجان. وقد قام المخرج السينمائي أرنست غوسنر بقراءة النص باللغة الألمانية قراءة معبرة، أدت إلى تناول الصحافة النمساوية في اليوم التالي لهذه القصيدة ولمسألة حوار الشعر والموسيقى والاستبداد والاحتلال الإيراني لسورية، ومأساة الشعب السوري، التي تعتبر بحق مأساة هذا القرن. وقد ظهر هذا في صحيفة سالز بورغ، ضمن مقال في الصفحة الأولى. كما تناولت الصحافة أيضا العرض السيمفوني الشعري لقصيدة الأيام السبعة ضمن ملف كامل عن القضية السورية، وقد حمل الملف اسم «الأيام السبعة للوقت... التراجيديا السورية بين شاعر سوري وموسيقار من النمسا».

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
سكريتير التحرير: غالية شاهين
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

رؤساء الأقسام:
المحليات: أحمد حمزة
التحقيقات: غياث شهبا

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
أحمد العربي
عمار الأحمد
رانيا مصطفى
لبنى سالم
سما الرحبي

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
رفعت عامر
نبيل شبيب

للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع